جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد السابع والثلاثون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد السابع والثلاثون الأربعاء 2014/10/15

www.facebook.com/alkataebjareda

الأجانب في سوريا منذ اندلاع الثورة

صفحة 3

الافتتاحية

الواقع المر

ما زالت مواقع التواصل الاجتماعي تضج بالعديد من الآراء والنقاشات حول الثورة السورية والانحرافات التي تعرضت لها، ويستخدم مطلقوا تلك الأحكام عبارات تقريع وتجريح شديدة اللهجة، واللافت في الأمر أن هذه الآراء تصدر ممن يعتبرون مثقفين سوريين ناصروا الثورة منذ البداية وباتوا الآن من أشد المهاجمين لها!

لا يختلف اثنان على أن الثورة تعرضت للكثير من الانحرافات، وارتكب الثوار الكثير من الأخطاء، وتسلق عليها المتسلقون وجيّروها لمصالحهم الشخصية، وأصبحت حال الثورة في غاية السوء، وبات وضع الإنسان السوري شديد البؤس، لكن هذا كله لا يعني أن نلقي باللوم على الثورة ونعتبر أنها السبب في كل ما جرى.

كان فساد النظام هو السبب الأول في اندلاع الثورة، كما أن شبيحة الأسد أعلنوها منذ اليوم الأول (الأسد أو نحرق البلد)، معلنين أن هذا هو الطريق الوحيد للتغيير، فتدمير سوريا كان على أيديهم كرد فعل على التغيير الذي طالبت به الثورة وليس نتيجة للأخطاء التي وقع بها الثوار.

كما أصبح من المعروف أن دول العالم قاطبة تآمرت ضد الثورة، وكانوا السبب في كل ما جرى من انحرافات وأخطاء، وفي نهاية المطاف الثائر السوري هو بشر، قد يصيب وقد يخطئ وقد يتعرض للانحراف أو الابتزاز، ولا أعتقد أن في السوريين ملائكة منزهين عن الخطأ!!

من يريد أن ينتقد فعليه أن يقدم الحلول ويحاول الإصلاح أولاً، أما الانتقاد لمجرد الانتقاد فأمر سلبي لا يساهم بحل المشكلة بأي حال من الأحوال. وأن تشعل شمعة خير ألف مرة من أن تلعن الظلام.

هيئة التحرير

وليد العمري عضو الائتلاف السوري المعارض

صفحة 6

مصباح داعش السحري وعين الكرد والعرب

صفحة 8

الوصاية

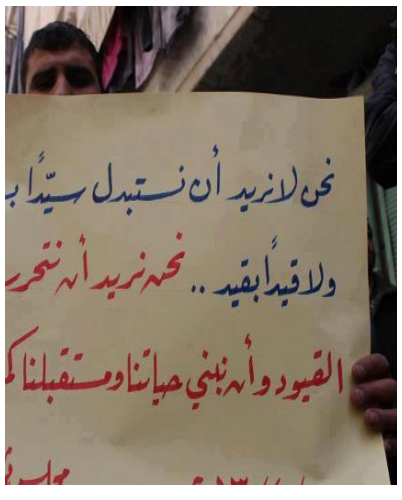

صفحة 9

أول تقرير أممي عن أطفال سوريا.. أهوال «تفوق الخيال»

جريدة الكتائب

كشف تقرير للأمم المتحدة حول الوضع المأساوي الذي يعيشه الأطفال في سوريا، بسبب الحرب المستمرة منذ ما يقارب الثلاث سنوات، عما أسماها «معاناة تعجز الكلمات عن وصفها.»

وذكر التقرير، الذي أصدرته المنظمة الأممية أن كلاً من قوات النظام، التابعة لبشار الأسد، والمليشيات المتحالفة معها، قامت خلال تلك الفترة، بـ»عمليات قتل لا تُعد ولا تحصى، وتشويه، وتعذيب.»

كما اتهم التقرير، وهو الأول الذي تصدره الأمم المتحدة حول وضع الأطفال في سوريا، والذي تم تقديمه الأربعاء إلى مجلس الأمن، مسلحي المعارضة بـ»تجنيد الشباب، واستخدام تكتيكات الإرهاب، في المناطق المدنية.»

تضمن التقرير، الذي يغطي الفترة من بداية مارس/ آذار ٢٠١١، حتى ١٥ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، «مجموعة من الأوضاع المرعبة»، التي يعاني منها الأطفال في سوريا، منذ سعت المعارضة للإطاحة بنظام الأسد، الذي ورث السلطة عن والده قبل نحو ١٤ عاماً.

ومن بين تلك «الأوضاع المرعبة»، التي أشار إليها التقرير، «سوء المعاملة، بما في ذلك العنف الجنسي، إلى انتهاك حقوقهم العامة»، مثل إغلاق المدارس، والحرمان من الحصول على المساعدات الإنسانية.

ونقل التقرير عن الأمين العام للمنظمة، بان كي مون، قوله: «يجب وضع حد للانتهاكات الآن، ولذلك أحث جميع أطراف النزاع على أن تتخذ، دون تأخير، جميع التدابير اللازمة لحماية واحترام حقوق جميع الأطفال في سوريا.»

وأضاف كي مون أن «التقرير يبرز أن استخدام الأسلحة والتكتيكات العسكرية غير المتناسبة والعشوائية، من قبل القوات الحكومية والمليشيات المرتبطة بها، أدى إلى قتل عدد لا يحصى من الأطفال وتشويههم، وأعاق فرص وصول الأطفال إلى التعليم والخدمات الصحية.»

وبينما حمَّل كي مون القوات الحكومية مسؤولية «الاعتقال والاحتجاز التعسفي، وسوء معاملة وتعذيب الأطفال»، فقد حمَّل جماعات المعارضة المسلحة، في المقابل، مسؤولية «تجنيد واستخدام الأطفال في القتال وأدوار الدعم، فضلاً عن القيام بعمليات عسكرية، بما في ذلك استخدام تكتيكات الإرهاب، في مناطق مأهولة بالمدنيين، مما أدى إلى سقوط ضحايا من المدنيين، بمن فيهم أطفال.»

وسلط التقرير الضوء على اختفاء العديد من الأطفال، مشيراً إلى أن «جميع أطراف النزاع أعاقت بشكل خطير، إيصال المساعدات الإنسانية في المناطق الأكثر تضرراً من القتال.»

كما حذر من أن «الأطفال تعرضوا لمستوى مرتفع من الشعور بالبؤس، نظراً لمشاهدتهم مقتل وإصابة أفراد أسرهم وأقرانهم، أو تعرضهم للانفصال عن أسرهم أو تشردهم.»

وسرد التقرير تفاصيل اعتقال القوات الحكومية أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم ١١ سنة، لارتباطهم المزعوم بالجماعات المسلحة، خلال حملات اعتقال واسعة النطاق، مشيراً إلى أن «الأطفال تعرضوا لسوء المعاملة والتعذيب، لانتزاع الاعترافات منهم، أو إذلالهم، أو من أجل الضغط على أحد الأقارب للاستسلام أو الاعتراف.»

ويشمل التعذيب «الضرب بالأسلاك المعدنية، والسياط والعصي الخشبية والمعدنية، والصدمات الكهربائية، بما في ذلك على الأعضاء التناسلية، وسحب أظافر اليدين والقدمين، والعنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب أو التهديد بالاغتصاب، وعمليات إعدام وهمية، وحروق بالسجائر، والحرمان من النوم، والحبس الانفرادي، ومشاهدة تعذيب الأقارب»، وفقاً لما جاء في التقرير.

وأشار التقرير إلى إفادات أوردتها تقارير أخرى، تشير إلى أنه تم تعليق الأطفال من الجدران أو الأسقف من معاصمهم أو أطرافهم الأخرى، وأجبروا على وضع رؤوسهم وأعناقهم وسيقانهم خلال الإطارات حين تعرضهم للضرب، كما تم تقييدهم بلوحة خشبية وضربهم.»

وأورد التقرير شهادة صبي يبلغ من العمر ١٦ عاماً، قال إنه شهد صديقه البالغ من العمر ١٤ عاماً، يتعرض لاعتداءات جنسية ومن ثم قتل، كما تحدث الصبي نفسه عن «حالات قليلة» لفتيات تعرضن للاغتصاب.

وأضاف الصبى أن الأطفال والبالغين تعرضوا للضرب بالقضبان المعدنية، ونزع أظافرهم، وقطع أصابعهم، أو للضرب بمطرقة على الظهر، وأحياناً حتى الموت.

ووردت أيضاً ادعاءات حول ارتكاب جماعات المعارضة العنف الجنسي، إلا أنه تعذر على الأمم المتحدة مواصلة التحقيق بسبب صعوبة الوصول، حسبما جاء في التقرير.

وقال التقرير: «تشارك جماعات المعارضة المسلحة أيضاً في إعدام الأطفال»، مشيراً إلى أن صعوبة الوصول، بما في ذلك لأسباب أمنية، منعت الأمم المتحدة من إجراء التوثيق المنهجي.

واستهدفت المدارس والمستشفيات بشكل غير متناسب من قبل جميع الأطراف، إلا أن «هناك مؤشرات على أن القوات الحكومية هي الجاني الرئيسي، وراء الهجمات ضد المستشفيات وغيرها من مراكز الرعاية الصحية، وبشكل رئيسي المرافق الصحية المؤقتة التي تديرها المعارضة»، وفقاً للتقرير.

كما تلقت الأمم المتحدة أيضا تقارير عن حالات رفضت فيها جماعات المعارضة علاج المقاتلين الجرحى الموالين للحكومة، أو أساءت فيها استخدام سيارات الإسعاف، بما في ذلك لعبور نقاط التفتيش الحكومية.

وأوصى الأمين العام للأمم المتحدة جميع الأطراف إلى «وقف كافة الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال»، التي ورد ذكرها في التقرير، و»وضع حد لجميع الهجمات العشوائية وغير المتناسبة على المناطق المدنية، بما في ذلك أساليب الإرهاب، والغارات الجوية والأسلحة الكيميائية والمدفعية الثقيلة، والسماح بممر إنساني، والإفراج فوراً عن النساء والأطفال المختطفين.»

الأجانب في سوريا منذ اندلاع الثورة

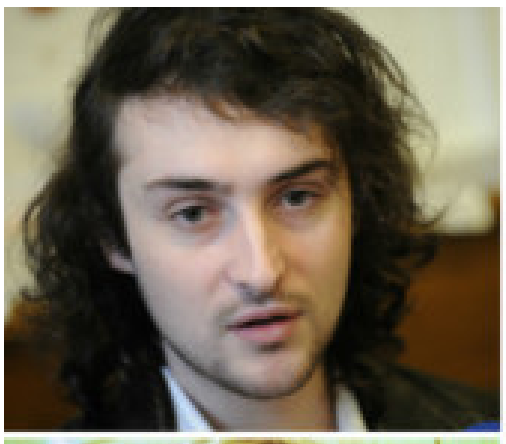

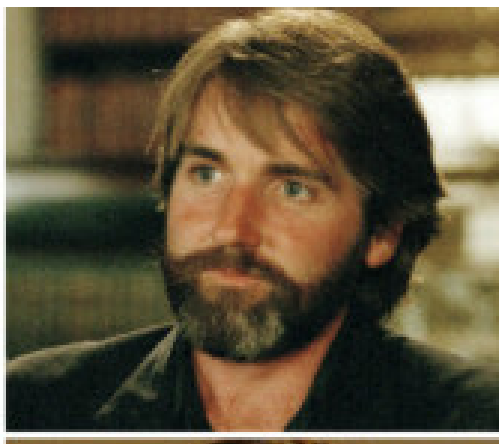
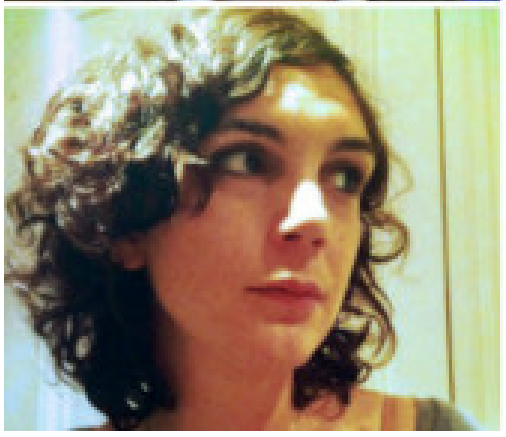

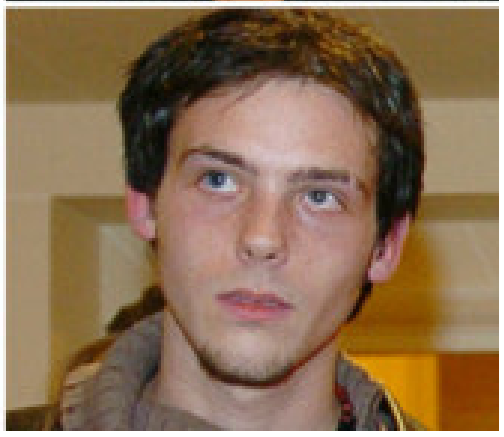

بقلم: فاضل الحمصي

لم يتوقف توافد الأجانب إلى سوريا منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة السورية، فقد بدأ توافدهم أولاً كإعلاميين، ثم تدرّج الأمر بين مساهمين في أعمال الإغاثة والمساعدات الإنسانية والطبية، ولاحقاً كمقاتلين في صفوف الجيش الحر والتنظيمات الجهادية.

بدأ توافد الصحفيين والإعلاميين الأجانب بشكل ملحوظ في الشهر الثاني من الثورة السورية، فمع منع النظام للتغطية الإعلامية من قبل القنوات المستقلة، والتي لا تؤيد سياسته بشكل مطلق، دخل العديد من الصحفيين بطريقة غير شرعية عبر طرق التهريب، وتسللوا إلى المناطق الثائرة، خصوصاً حمص ودرعا وادلب في الفترة الأولى، وكان هؤلاء حينها يلقون ترحاباً كبيراً من المتظاهرين والحاضنة الشعبية المؤيدة للثورة.

استغل النظام هذا الأمر وعمل على زرع العملاء بصفة صحفيين أو إعلاميين أجانب، ونجح من خلال هذا الأمر بالقبض على العديد من رموز النضال السلمي. ومع بداية العام ٢٠١٢ بدأت الثقة تضعف بالإعلاميين الأجانب بشكل عام بعد تكرار قصف الأماكن التي يقوم بعضهم بزيارتها أو حتى القبض على من يساعدهم. وساءت سمعتهم شيئاً فشيئاً ليتحول كل صحفي أجنبي إلى (جاسوس) بنظر السوريين في بداية العام ٢٠١٣، وبات من الصعب على أي صحفي التجول في أي منطقة من مناطق سوريا، فهو بنظر النظام متسلل بطريقة غير شرعية يسعى لجمع معلومات و»فبركة» صور، وبنظر الثوار جاسوس أجنبي أو عميل استخباراتي يقوم بجمع المعلومات لضرب الثوار ومعرفة نقاط ضعفهم. وقد استغل الكثير من المرتزقة المحسوبين على الثوار هذا الأمر وباتوا يجدون في الصحفي الأجنبي كنزاً للمساومة عليه وجني الأموال في حال خطفه، والحالات التي جرى فيها خطف أمثال هؤلاء وإطلاق سراحهم مقابل فدية مالية كثيرة ومتعددة.

يستطيع الصحفيون الأجانب حالياً التجول في المناطق المحررة التي يسيطر عليها الجيش الحر تحديداً، وذلك من خلال أخذ الموافقة من أحد التشكيلات العسكرية الكبرى التي تقوم بتأمين المرافقة المسلحة والحماية اللازمة من اللصوص وقطاع الطرق، أما النزول بشكل فردي فهو نوع من الانتحار بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. أما في مناطق النظام فدخول الصحفيين بدون إذن رسمي أمر مستحيل، فالاعتقال أو الاختفاء هو المصير الأكيد لكل صحفي يتبع لقناة أو وسيلة إعلامية غير موالية لنظام الأسد. وفي مناطق سيطرة الدولة الإسلامية (داعش) فلم يسبق أن دخلها صحفي أو إعلامي وخرج منها سالماً، إلا فيما ندر، فالاعتقال والاختفاء أيضاً مصير الإعلامي حتى ولو كان سورياً.

ومع تصاعد الحملة العسكرية من قبل نظام الأسد ولجوء الثوار السوريين لحمل السلاح، بدأ المقاتلون الأجانب بالتوافد إلى سوريا، وقد كانت الوتيرة بطيئة في بدايات العام ٢٠١٢، وشهدت ارتفاعاً ملحوظاً نهاية العام نفسه وخصوصاً بعد تحرير عدد من المعابر الحدودية، وشهدت سوريا أعلى نسبة لتوافد المقاتلين الأجانب في منتصف عام ٢٠١٣، وخصوصاً بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الرقة وإعلانها إمارة إسلامية.

كانت أسباب توافد هؤلاء عديدة، منها التعاطف الكبير مع مأساة الشعب السوري الذي بقي يذبح فترة طويلة بالرغم من سلمية حراكه، والمجازر والمذابح المتكررة، ومن ثم الطابع الطائفي الذي عمل النظام على تأجيجه من خلال استجلاب التدخل الأجنبي منذ اليوم الأول للثورة ضده، فالمقاتلون الإيرانيون واللبنانيون والعراقيون بدؤوا بمؤازرة النظام قبل أن يبدأ سيل المجاهدين بمؤازرة الثوار، ونجح النظام من خلال ذلك بإعطاء الطابع الطائفي لما يجري في سوريا.

انضم المقاتلون الأجانب بداية إلى صفوف الجيش الحر، لكنهم غادروه في مرحلة لاحقة للالتحاق بالتنظيمات الجهادية كجبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية، ويضم تنظيم الدولة حالياً النسبة الأكبر منهم.

يمثّل الليبيون والتونسيون والمغاربة النسبة الأكبر من المقاتلين الأجانب الموجودون في صفوف التنظيمات الجهادية، عدا عن العراقيين المتواجدين بحكم إلغاء الحدود بين سوريا والعراق (حسب تنظيم الدولة) وسهولة التنقل بين البلدين، ويتواجد أعداد أقل قليلاً من الخليجيين والمصريين والأردنيين والشيشانيين، والعشرات من الأفارقة، أما الأوربيون والأمريكيون فنسبتهم قليلة مقارنة بالبقية، وقد جاء الكثيرون منهم وغادروا بعد شهور معدودة عائدين إلى بلدانهم الأصلية.

تشير آخر التقارير الأمريكية إلى أن عدد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية يتراوح ما بين ٢٠٠٠٠ إلى ٣١٠٠٠ مقاتل، حوالي نصفهم من الأجانب (١٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠)، وهم موزعون ما بين سوريا والعراق، ولا يوجد تعداد دقيق للأجانب في سوريا تحديداً، لكن التقديرات تشير إلى أن عددهم يتجاوز الستة آلاف. وهناك أمر يجعل معرفة الأرقام المتواجدة صعباً، وهو كثرة القتلى في صفوفهم دون الإعلان عن مقتلهم، فمثلاً في معركة (عائشة أم المؤمنين)، التي جرت في الساحل السوري نهاية عام ٢٠١٣، قتل ما يزيد عن مئتي عنصر من تنظيم الدولة دون أن تعلن عن أسمائهم، وما صرحوا به حينها لم يتجاوز ١٠ قتلى فقط.

غالباً ما كان وجود الأجانب أمراً سلبياً، فقد تحولوا من القدوم لنصرة الشعب السوري ومساعدته في رفع الظلم إلى تحقيق أحلامهم الامبراطورية وإقامة (دولة الخلافة في أرض الشام)، وباتوا مكروهين في صفوف الشعب السوري ولا يمتلكون أي حاضنة شعبية، وقد شن الجيش الحر حرباً ضدهم في الشمال السوري مطلع العام ٢٠١٤، وتدور بينهما معارك عنيفة حتى الآن وعلى جبهات عديدة، وخصوصاً في ريف حلب.

ورغم سوداوية المشهد، إلا أنه لا يخلو من بعض النقاط الإيجابية، فقد ساهم بعض الأجانب بالمساعدة الحقيقية وكانت لهم أياد بيضاء فعلاً، وعلى سبيل المثال أذكر شخصاً يدعى (أبو بكر الفنلندي) وهو رجل أوربي في الأربعينيات من العمر، أتى إلى سوريا وقام بتأمين سيارة إسعاف، وكان مقيماً في ريف دير الزور ويقدم خدمات طبية ويعالج الجرحى جميعاً دون استثناء ومن جميع التشكيلات، وساهم بمد يد العون لكل من يطلب مساعدته. بقي نشاطه مدة طويلة إلى أن تم اعتقاله من قبل تنظيم الدولة، وبقي معتقلاً في سجونهم لأكثر من شهر، خرج بعدها من المعتقل وغادر سوريا لتنقطع أخباره بشكل كامل.

الجدير بالذكر أن جيش الإسلام بقيادة زهران علوش كان قد افتتح (مركز تجنيد المهاجرين) بغرض تنظيم أمور المهاجرين القادمين لمساعدة الشعب السوري في معركته ضد نظام الأسد، لكن التجربة حققت نجاحاً محدوداً ولم تساهم باستقطاب الكثير منهم.

تقدم كبير للثوار في درعا
واستمرار المواجهات في حي جوبر الدمشقي

جريدة الكتائب

حقق الثوار في منطقة درعا تقدماً كبيراً من خلال السيطرة على عدة نقاط في منطقة درعا المحطة، فيما استمرت المواجهات الشرسة في حي جوبر الدمشقي ومنطقة حندرات في ريف حلب. كما بدأت قوات النظام بحملة شرسة على حي الوعر الحمصي بهدف السيطرة عليه وإخراج الثوار منه. من جانب آخر استطاع تنظيم الدولة الإسلامية السيطرة على معظم مدينة عين العرب بعد مواجهات شرسة مع المقاتلين الأكراد داخل المدينة، وبات قاب قوسين أو أدنى من السيطرة على المدينة بالكامل.

في **دمشق**، يتعرض حي جوبر الدمشقي لحملة شرسة من قبل قوات النظام ازدادت حدتها في الأيام الأخيرة وخاصة بعد استعادة قواته لحي الدخانية الواقع على المتحلق الجنوبي، كما أفادت الأنباء عن استعادته لوادي عين ترما، مما ينذر بحرب شرسة خلال الأيام القادمة. وقد استقدم الثوار تعزيزات كبيرة من الغوطة الشرقية لصد محاولات النظام المتكررة للتقدم في الحي، مع إصرارهم على استعادة ما فقدوه من نقاط . استخدم النظام أسلحة لم يسبق أن استخدمها في الحي، حيث بثت بعض القنوات صوراً لصواريخ تسقط بالمظلات على الحي محدثة دماراً هائلاً بمكان سقوطها. وقد تعرض الحي لعشرات الغارات خلال الأيام القليلة الماضية، وأدت صواريخ الطائرات لإحداث دمار هائل.

وتجددت الاشتباكات في منطقة القلمون الغربي على الحدود السورية اللبنانية بين الثوار وقوات النظام المدعوم بعناصر من حزب الله اللبناني، وقد هاجم الثوار نقاطاً عسكرية لجيش النظام ملحقين به خسائر كبيرة. وامتدت المواجهات من بلدات فليطة وصولاً إلى عسال الورد مروراً بنقطة ضهور المعبور. وسيطر الثوار على نقطتين لقوات النظام على أطراف بلدة فليطة، وما زالوا يحاصرون نقاطاً أخرى في محيط البلدة. وقد شن طيران النظام غارات على جرود القلمون الغربي مع تنفيذ عمليات قصف واستهداف لمواقع الثوار.

واستهدف الثوار بقذائف الهاون فرع المخابرات الجوية بمدينة حرستا بريف دمشق، فيما استهدف النظام بقذائفه وغاراته مدن حرستا ودوما وداريا ودير العصافير وخان الشيح، مما أدى لسقوط العديد من الجرحى. كما نفذ طيران النظام غارات جوية استهدفت سوقاً شعبياً مكتظا في بلدة عربين، مما أسفر عن سقوط أكثر من ٢٥ شهيداً وعشرات الجرحى.

وفي **حلب** اندلعت اشتباكات عنيفة بين كتائب من الجيش السوري الحر وقوات النظام في حي الراشدين بمدينة حلب، وسيطر الثوار على مبانٍ عدة يتمركز فيها جيش النظام في محيط منطقة البحوث العلمية على أطراف حي الراشدين غربي المدينة، كما جرت اشتباكات عنيفة في محيط القلعة بمنطقة حلب القديمة.

واستعادت قوات النظام السيطرة على عدة قرى بالقرب من معامل الدفاع بريف حلب، وقد أكدت عدة مصادر أن مقاتلين أجانب يشاركون إلى جانب قوات النظام في معركة حندرات شمالي حلب، وذكرت المصادر أن التحقيق مع عدد من الأسرى أثبت أن إيران تضطلع بدور كبير في هذه المواجهات عبر فصائل عدة، تضم مقاتلين وضباطاً من حزب الله اللبناني ومقاتلين أفغان. وتمكن الثوار بعدها من تحقيق تقدم بسيط من خلال تحرير صدعايا في محيط معامل الدفاع بريف حلب الجنوبي، كما سيطروا على نقطتي الشجرة والمزرعة على حدود بلدة العدنانية التي تشهد اشتباكات عنيفة مع تحليق مكثف للطيران الحربي وتنفيذه عدة غارات على البلدات والنقاط التي سيطر عليها الثوار. ودارت كذلك اشتباكات عنيفة قرب قرية ماير بريف حلب.

وفي **حمص**، يتعرض حي الوعر المحاصر لقصف صاروخي ومدفعي عنيف سقط ضحيته عشرات الشهداء ومئات الجرحى. وقد استخدم النظام في القصف راجمات الصواريخ وقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة، كما سقط عدة صواريخ أرض-أرض فوق الحي أدت لتدمير أبنية بشكل كامل. وتعرضت مناطق الرستن وتلبيسة لقصف مدفعي وصاروخي تسبب بوقوع عشرات الجرحى.

وفي **حماه** ألقى الطيران المروحي التابع للنظام براميل متفجرة عدة على قرية عطشان بريف حماة الشرقي. كما قصفت قوات النظام بالصواريخ ناحية عقيربات وقرية صلبا في ريف حماة الشرقي.

وأغار الطيران الحربي على بلدات كفرزيتا واللطامنة ومورك ولطمين مستخدماً الصواريخ والبراميل المتفجرة. وقد تعرضت مدينة مورك وحدها لخمس غارات، ووقعت اشتباكات عنيفة في الجهة الجنوبية منها بين الثوار وقوات النظام التي تحاول اقتحامها. واستطاع الثوار تدمير دبابة تابعة للنظام بصاروخ (تاو).

وفي **درعا** نجح الثوار بالسيطرة على مواقع داخل مدينة درعا، كانت تعتبر بمثابة خط الدفاع الأول للنظام وله فيها ثقل عسكري. واستطاعت كتائب الثوار استعادة السيطرة على عدة أبنية سكنية ومحال تجارية سيطر عليها جيش النظام نهاية العام الماضي، وحوّلها إلى مواقع دفاعية متقدمة عن فروعه الأمنية داخل المدينة. كما تمكن الثوار من السيطرة على قطاعي العودة وبوز العسل، وقطاع الروضة الذي يعتبر من أكثر القطاعات تحصينا داخل درعا المحطة، لكونه يقع على تخوم جامع الشيخ عبد العزيز والمشفى الوطني اللذين حوّلهما النظام إلى ثكنات عسكرية لحماية مقاره السياسية. وجاء تقدم الثوار بعد معارك ضارية مع قوات النظام المدعومة بمليشيات في أحياء درعا المحطة، سعيا منها للوصول إلى وسط المدينة ومراكز اتخاذ القرار السياسي والعسكري فيها. وباتت كتائب الثوار تخوض حرب شوارع قرب مراكز اتخاذ القرار السياسي والعسكري، كمبنى الأمن العسكري ونادي الضباط وبيت المحافظة. وبسيطرة الثوار على قطاعات وأبنية مهمة، يكونون قد تمكنوا من كسر خط دفاع النظام الأول داخل أحياء درعا المحطة، وباتوا على مشارف القصر العدلي القديم وبلدية درعا ومبنى التأمينات الذي يعتبر غرفة عمليات رئيسية لقوات النظام داخل المدينة.

وقد قصفت قوات النظام أحياء درعا البلد وحي طريق السد بالبراميل المتفجرة وقذائف الهاون، مما أسفر عن سقوط عشرات الجرحى. كما تعرضت مدينة الحارة بريف درعا لقصف جوي مكثف أدى لاستشهاد ١٨ شخصاً. وكان الثوار قد سيطروا مؤخراً على الحارة -التي تقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة درعا وعلى تل استراتيجي بالقرب منها إثر اشتباكات عنيفة مع قوات النظام.

وفي **ادلب** قصف طيران النظام مدينة بنش في ريف ادلب مما أدى لسقوط عدد من الشهداء والجرحى، وتعرضت الأحياء السكنية في مدينة سراقب لقصف بالبراميل المتفجرة، كما سقط شهيد وعدد من الجرحى جراء قصف الطيران الحربي بلدة معرشورين وقرية عابدين بريف إدلب الجنوبي. وشنت قوات النظام غارتين على القرى المحيطة بمطار أبو الظهور العسكري في ريف المدينة.

وفي سياق آخر عزز تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته في مدينة عين العرب شمال سوريا رغم المقاومة الشرسة التي يبديها المقاتلون الأكراد للدفاع عن مواقعهم في المدينة المحاذية للحدود التركية. ونتيجة اقتراب الاشتباكات من معبر مرشد بينار الحدودي، أخلى الجيش التركي الشريط الحدودي من ساكنيه، وأعلنه منطقة عسكرية مغلقة لا يسمح لأحد بالاقتراب منها.

وما زالت عين العرب تشهد اشتباكات محدودة، حيث تسمع رشقات من الرصاص بعدما قصف التحالف أهدافاً للتنظيم في جنوب وغرب المدينة. وبات مقاتلو التنظيم يسيطرون على مساحة كبيرة من عين العرب التي تبلغ مساحتها نحو سبعة كيلومترات مربعة وتحيط بها ٣٥٦ قرية وتبعد نحو كيلومتر عن الحدود. فقد سيطروا على شرقها وتقدموا من جهتي الجنوب والغرب نحو وسطها، وأحكموا سيطرتهم على مقر القوات الكردية في شمال المدينة.

حملة لإنشاء جيش موحد في الزبداني

أطلق نشطاء سوريون وقيادات عسكرية في مدينة الزبداني بريف دمشق حملة لإنشاء «جيش موحد» هناك بعد الحصار الخانق على المدينة. ويؤكد الناشطون أن حملتهم قد تثمر فعلاً في الفترة القريبة المقبلة عن إعلان تشكيل «جيش الزبداني الموحد» الذي عقدت آمال المدينة عليه. وكانت المدينة قد تعرضت لحصار خانق من قبل قوات النظام وحزب الله اللبناني منذ أكثر من سنتين، وازداد الضغط عليها كثيرا بعد سقوط معظم مدن القلمون كونها بقيت المدينة الوحيدة التي بقبضة الثوار على الشريط الحدودي مع لبنان. ودفع تراجع الانتصارات المعهودة وإحكام الحصار المطبق من قبل النظام العديد من نشطاء الزبداني بالتعاون مع تنسيقية المدينة للبدء بحملة الجيش الموحد في المدينة سعياً لتوحيد كتائب الزبداني ضمن فيلق يحمل اسم الزبداني فقط يعمل ضمن غرفة عمليات واحدة. وقد لاقت إقبالاً كبيراً من قبل قادة الفصائل والألوية العسكرية والعديد من الفعاليات الثورية في المدينة.

أردوغان: الأسد أخطر من تنظيم الدولة

ندد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشدة بالرئيس السوري بشار الأسد ووصفه «بالمجرم» و»الإرهابي»، وأنه يمثل خطراً أكبر من تنظيم الدولة الإسلامية. كما وجه رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو انتقادات مماثلة للأسد. وقال أردوغان أمام الآلاف من أنصاره في مدينة طرابزون شمال البلاد، إنه لا يمكن لتركيا أن تترك مصير اللاجئين السوريين بين يدي «الأسد المجرم الذي يمارس إرهاب الدولة»، متهماً بعض دول الجوار بعمل كل ما بوسعها لحماية نظام الأسد. وجدد رفضه لاتهام بلاده بدعم تنظيم الدولة، وقال إن موقف تركيا من جميع المنظمات الإرهابية مبدئي، «ونحن لا نفرق بين المنظمات الإرهابية ونصنفها بين هذه جيدة وتلك سيئة.. لقد اتخذنا الموقف ذاته إزاء تنظيم الدولة الإسلامية».

استشهاد مئات المعتقلين تعذيباً منذ العفو الرئاسي المزعوم

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ٦٧٩ شخصاً قد قضوا بسبب التعذيب، وذلك منذ العفو الذي أصدره بشار الأسد بعد فوزه بانتخابات الرئاسة في يونيو/حزيران الماضي. ووثقت الشبكة اعتقال ما لا يقل عن ١٢١٧ شخصا -بينهم ٥٢ امرأة- منذ صدور العفو يوم ٩ يونيو/حزيران الماضي. وأوضح بيان أصدرته الشبكة أن ضحايا التعذيب يتوزّعون على معظم المحافظات السورية، بينهم ١٢٩ في محافظة حمص، و٩٦ في ريف دمشق، و٩٤ في درعا، و٧٨ في دمشق، و٧٦ في إدلب، و٦٤ في حماة، و٥٣ في دير الزور، و٢٩ في حلب، و٢١ في اللاذقية، و١٦ في القنيطرة، و١٠ في الرقة، و٧ في الحسكة، و٤ في طرطوس. وشددت الشبكة السورية لحقوق الإنسان على ضرورة الإسراع بمعاقبة ومحاسبة المسؤولين المتورطين في عمليات التعذيب «المنهجية»، معتبرة أن «حجم عمليات التعذيب يدل على أنها سياسة دولة تورط فيها جميع أركان النظام بحسب مبدأ مسؤولية القيادة في القانون الدولي».

قوات النظام تسرق دماء السجناء

قامت قوات النظام بإجبار السجناء الموجودين في سجن حماه المركزي، والآخرين الموجودين داخل أقبية الأفرع الأمنية في مدينة حماه، على التبرع (قسراً) بدمائهم للاستفادة منها في معالجة الجرحى من عناصر النظام وشبيحته. وقام عناصر الأمن والسجانين وبمساعدة ممرضين تم جلبهم من المشافي العامة بسحب كيلو غرام واحد من الدم من جسد كل سجين ونقلوها إلى المشافي حيث يرقد جرحى من مختلف الفئات التي تقاتل إلى جانب قوات النظام. وقد تسرب الخبر عن طريق بعض الممرضين الذين قاموا بسحب الدم من السجناء، بعد أن أرغمهم عناصر الأمن على ذلك، وأكد أحد الممرضين أن مجموعة من عناصر الأمن اقتادت عدداً من الممرضين من أحد المشافي دون أن يعلموا عن الوجهة التي ينوي العناصر أخذهم إليها، حتى أن بعضهم اعتقد أنهم قد اعتقلوا لسبب ما، ليتبين بعدها أن وجهتهم السجن المركزي، ولا مجال للرفض الذي لن يفسر سوى بالخيانة التي تستوجب القتل أو الاعتقال في أحسن الأحوال.

أزمة مازوت في سوريا

يعاني السوريون من انقطاع مادة المازوت، لاسيما بعد قيام قوات التحالف الدولي بتدمير مراكز استخراج النفط التي تسيطر عليها «داعش» في شمال شرق سوريا. ووصل سعر ليتر المازوت إلى حدود المائتين وخمسين ليرة سورية. ورفعت حكومة النظام أسعار المازوت من ٦٠ ل.س لليتر الواحد إلى ٨٠ ليرة سورية، كما رفعت أسعار البنزين من ١٢٠ ل.س لليتر الواحد إلى مائة وأربعين ليرة سورية. وقد أدى ذلك إلى توقف معظم وسائط النقل العاملة على المازوت بسبب ارتفاع أسعاره بشكل جنوني نظراً لعدم توفره، كما أدى إلى ارتفاع أجور النقل وأسعار السلع الغذائية الضرورية. مما زاد من معاناة السوريين ولاسيما أن تلك الزيادة في أسعار المحروقات جاءت قبل يوم من عيد الأضحى المبارك لتشكل عبئاً إضافياً للمواطنين الذين يرزحون تحت خط الفقر. ويخشى السوريون من استمرار حالة انقطاع مادة المازوت مع دخول البلاد فعلياً في فصل الشتاء، ويتمنى معظمهم ويدعون إلى الله ليلاً نهاراً أن يكون فصل الشتاء دافئاً نظراً لارتفاع أسعار المازوت في السوق السوداء إلى مستويات قياسية لا قدرة لهم على شراءه بعد أن وصل سعر الليتر إلى مائتين وخمسين ليرة سورية وهو سعر يفوق أسعاره في الدول المجاورة بكثير.

انشقاق جنود لبنانيين وانضمامهم لجبهة النصرة

أعلن جنديان لبنانيان انشقاقهما عن الجيش وانضمامهما إلى «جبهة النصرة» في منطقة القلمون. وذلك بعد إعلان الجبهة في وقت سابق عن انشقاق جندي آخر نشرت تسجيلا مصورا يظهر فيه الجندي المنشق.

وقال أحد الجنديين في شريط مصور أنه يعلن انشقاقه عن الجيش اللبناني بسبب دفاعه عن حزب الله، وانضمامه إلى من وصفهم بالمجاهدين في جبهة النصرة. وظهرت في الشريط بطاقة عسكرية مؤقتة صادرة عن قيادة الجيش تحمل رقمه العسكري، وعليها معلومات خاصة عنه وهو برتبة «جندي متمرن» من منطقة البداوي بمدينة طرابلس شمالي لبنان.

أميركا: تركيا وافقت على دعم تدريب وتجهيز «المعارضة المعتدلة»

أعلنت الخارجية الأميركية أن تركيا وافقت على دعم تدريب وتجهيز «المعارضة المعتدلة» في سوريا، وأن فريقاً عسكرياً أميركياً سيزور أنقرة لمناقشة الأمر. وقالت المتحدثة باسم الوزارة ماري هارف في تعليقها على زيارة مسؤولين أميركيين كبيرين لتركيا، إن الزيارة جاءت من أجل بناء تحالف لقتال تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، وإن فريق تخطيط من وزارة الدفاع سيسافر إلى أنقرة لمواصلة التخطيط عبر القنوات العسكرية. وأضافت أن الموضوع الأكثر أهمية الذي حرض الجانبان على بحثه خلال اللقاء هو المساعدات الإنسانية، حيث أبديا التزاماً بمواصلة شراكتهما في تقديم المعونات الإنسانية لأكثر من مليون لاجئ مدني سوري وعراقي في تركيا. وفي هذه الأثناء قال وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل إن المساعدة العسكرية الرئيسية التي ستطلبها بلاده من تركيا في إطار هجمات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة، هي استخدام قاعدة «إنجرليك» العسكرية الموجودة بولاية أضنة جنوب تركيا. وأضاف في تصريحات أثناء توجهه لزيارة كولومبيا أنه «سيتم التوصل إلى اتفاق من أجل تعاون تركيا في تدريب القوى السورية المعتدلة، وإمدادها بالمعدات والأسلحة».

أطفالنا أملنا» مهرجان ترفيهي وتعليمي لأطفال ريف اللاذقية

اختتمت فعاليات مهرجان «أطفالنا أملنا» الذي أقامه عدد من الشباب المتطوعين بريف اللاذقية، واستمرت ثلاثة أشهر متواصلة. وأقيمت خلال المهرجان أنشطة ترفيهية وتعليمية للأطفال بهدف تحسين حالتهم النفسية التي تأثرت سلباً بالأعمال العسكرية التي يشهدها ريف اللاذقية منذ ما يربو على ثلاث سنوات. وعن سبب إقامة المهرجان قال المشرف العام عليه أن دراسات استقصائية أجراها فريق العمل على نوعية الألعاب التي يمارسها أطفال المدينة، أكدت أنهم يلهون بألعاب تعكس حالة العنف والحرب التي تعيشها بلادهم. وأضاف «قامت مجموعة من الشباب المتطوعين وبمشاركة منظمات مدنية بوضع أسس لمشروع يؤسس لحياة طفولية حقيقية عبر تشجيع الأطفال على ممارسة ألعاب تفيدهم ذهنياً وجسدياً ونشاطات ترفيهية تنتشلهم من ألعاب العنف والحرب.» وعقدت خلال المهرجان ندوات توعوية للأطفال ولذويهم، ووزعت منشورات توجيهية، وأقيمت دورات تدريبية في الرسم تحت إشراف فنان تشكيلي، كما تم تعليم الأطفال رسم الطيور والأشجار وكل ما يوحي بالأمل والانتصار، وأعقب ذلك معارض تحتوي على رسومات الأطفال. وعن تجاوب الأطفال مع تعلم الرسم يوضح أحد المدربين أن الأطفال كانوا في غاية الحماس، وأنهم كانوا يصرون على المشاركة في الأنشطة التي تقام خارج قراهم.

وليد العمري

عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

حوار وإعداد: فاضل الحمصي
أصلان أصلان

السيد وليد العمري من أوائل من شاركوا بالثورة السورية، تعرض للسجن عدة مرات من قبل النظام قبل اندلاع الثورة، وغادر سوريا بعد أن بات مطلوباً من قبل أجهزة الأمن التابعة لنظام الأسد، وانضم لاحقاً إلى الائتلاف في التوسعة الأخيرة. جريدة الكتائب التقت بالسيد وليد وكان لنا معه الحوار التالي:

لنبدأ معك من علاقتكم بالداخل، أنت كعضو في الائتلاف كيف تصف علاقتكم مع الثوار السوريين في الداخل؟

على الصعيد الشخصي علاقتي طيبة مع الجميع وأتواصل معهم بشكل دائم وعلى جميع المستويات. أما في الائتلاف فنحن الآن بصدد توحيد جهود الثورة وتنظيم أمورها على جميع الصعد (عسكرياً – سياسياً – إغاثياً). لا أخفيك أن الفترة الماضية اتسمت بالفوضى وكان هناك بعض التقصير من بعض أعضاء الائتلاف وذلك على ما أعتقد سببه ظروفهم الخاصة وظروف غربة الكثيرين منهم لفترة ثلاثين أو أربعين عاماً مما أدى إلى ضعف تواصلهم مع الداخل، ونحن نسعى في الفترة القادمة لزيادة التواصل والفعالية بشكل عام.

ما هو جدول الأعمال للائتلاف السوري الذي يعمل على تنفيذه في الداخل؟

جدول الأعمال حالياً مختلف تماماً عن الفترة السابقة، ومن أولوياته التواصل مع الداخل من خلال المؤتمرات والفعاليات المختلفة. الفترة الماضية كان التركيز فيها على الخارج حيث اتجه أعضاء شرقاً وغرباً لشرح الظروف السورية واستعطاف الدول الصديقة والعدوة للوقوف إلى جانب الشعب السوري في ثورته ضد النظام، أما الآن فالائتلاف يحاول أن يكون الممثل الحقيقي للشعب السوري والفترة القادمة ستحدد إذا ما كان سينجح أم سيفشل في ذلك.

هل لدى الائتلاف خطة متكاملة (سياسياً وعسكرياً) لإسقاط النظام السوري؟

بالتأكيد لديه خطة كاملة، ولكن لا نستطيع إظهارها وتفعيلها مرة واحدة، والسبب أن هناك متغيرات وأجندات وشراء ولاءات من قبل دول كبرى، وهناك مخابرات تلعب في الساحة. للأسف بات السوريون مجزأين ومفككين وتابعين لأجندات مختلفة، والائتلاف يسعى خلال المرحلة القادمة لرص الصفوف وتوحيد الجهود في سبيل إسقاط النظام.

ما رأيك بتركيبة الائتلاف؟ هل أعضاؤه فعلاً هم ممثلون حقيقيون للشعب السوري؟

هم ممثلون سياسيون لقوى وأحزاب سياسية وليسوا ممثلين للشعب. أساساً الائتلاف اسمه (الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة)، ولو كان (مجلس تشريعي أو مجلس شعب) لكان ممثلاً حقيقياً للشعب. بكل تأكيد الائتلاف ينقل مطالب الشعب السوري ويحاول تنفيذ إرادة الشعب، وعمله يقتصر على الفترة الحالية وفي المستقبل أعتقد أنه لا بد من مجلس تشريعي يكون ممثلاً حقيقياً للشعب.

ماذا عن الكتل والمحاصصات التي نسمع بها في أروقة الائتلاف والتي ظهرت خصوصاً في انتخابات رئاسة الائتلاف وتشكيل الحكومة؟

هؤلاء ممثلون لمكونات الشعب السوري، ووجودهم أمر طبيعي، فلكل مكون الحق في التمثيل داخل أروقة الائتلاف.

بالرغم من التوسعة السابقة فما زال البعض يدعو إلى توسعة الائتلاف وضم شخصيات جديدة. ما رأيك بهذا الأمر؟

هذا حق طبيعي لجميع المعارضين وأنا أؤيد فكرة توسعة الائتلاف مع تغيير اسمه من ائتلاف إلى مجلس تشريعي على أن يشمل جميع الكتل والقوى والأحزاب. وأتمنى أن ينخرط الشعب السوري في أحزاب سياسية منظمة حتى يكون قادراً على حكم نفسه بنفسه.

ما هو أفق الائتلاف السوري المعارض؟ هل تعتقد أنه مرشح للاستمرار وتشكيل بديل عن النظام أم أنه لن يستطيع الاستمرار؟

الائتلاف بحد ذاته لن يستطيع الاستمرار، فالائتلاف جزء من الشعب، وأنا أقول أن الثورة السورية عبارة عن شجرة والائتلاف غصن منها، ولا يستطيع الائتلاف وحده بناء سوريا، والشجرة كلها قد تستطيع أن تكون بديلاً للنظام.

جنيف٢ كان آخر الاستحقاقات السياسية على الصعيد الدولي ومن بعده عاد الركود إلى الملف السوري سياسياً في أروقة السياسة العالمية، لماذا فشل جنيف٢؟ وهل تم طرح أي بديل؟

جنيف٢ ولد ميتاً لعدة أسباب، فالنظام ذهب إلى هناك وهو يحاول إثبات الإرهاب ولصق التهمة بالثورة، والائتلاف ذهب ضعيفاً ونتذكر الانسحابات التي حصلت قبل موعد جنيف٢ بأيام، ولم يستطع فعل إلا الشيء اليسير، فقد قدم أشياء بسيطة، قدم صوراً وملفات، والسياسة العالمية لا تتعامل مع الصور والملفات البسيطة بل تتعامل مع قوانين وأنظمة، فماذا قدمنا على هذا الصعيد؟ كان علينا التركيز إعلامياً وسياسياً واستخدام الأوراق الرابحة بشكل أكثر فعالية والتركيز على أن الثورة السورية ثورة إنسان بالدرجة الأولى.

البديل عن جنيف٢ هو وحدة الثورة والعودة إلى المربع الأول من خلال توسعة الائتلاف وتقويته ليكون ممثلاً حقيقياً للشعب ويكون أكثر قدرة على الخوض في غمار السياسة العالمية.

لماذا تأخر إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة ؟

تأخر لعدة أسباب، منها ما هو معلن، ومنها ما هو مبطن، والأسباب المبطنة هي الأهم على ما أعتقد. الأسباب الحقيقية لتأخر التشكيل هي الخلافات داخل كتل الائتلاف، فعلى سبيل المثال كتلة الأركان تم إقالتها ولم يعاد تشكيلها حتى الآن، أيضاً هناك كتل ومكونات كان لديها بعض المشاكل الداخلية. الاجتماع القادم سيعقد في (١٠-١١-١٢) من الشهر الجاري ونأمل أن تسير الأمور بأحسن شكل ممكن.

هل سترى الحكومة النور؟ ومن هو الشخص الأوفر حظاً برأيك؟

هناك أربعة مرشحين أقوياء من بين ٣٥ مرشحاً (أحمد طعمة، إياد القدسي، غسان هيتو، ووليد الزعبي)، أما من هو الأوفر حظاً فهذا الأمر غير واضح حتى الآن ويخضع للتجاذبات السياسية.

أنا شخصياً أثق بالسيد أحمد طعمة وأعتقد أنه قدم الكثير وبات يمتلك خبرة كبيرة، هذا إن كان تشكيلها على أساس التكنوقراط، أما إذا كان يخضع للمحاصصات السياسية فهذا أمر مختلف.

تم تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب وضم حوالي ٥٠ دولة، هل برأيك ستكون ضرباته مفيدة للثورة السورية؟

لقد قسمت هذه الضربات ظهر الثورة السورية، والسبب أنها ضربت جناحاً من أجنحة الإرهاب وتركت الآخر. كان على التحالف ضرب مصدر الإرهاب، وهو نظام الأسد، بالتزامن مع ضرب داعش. أنت عندما تضرب جزءاً من أجزاء الإرهاب وتترك بقية الأجزاء فأنت تقسم ظهر الثورة، وكان يجب أن يتزامن ضرب إرهاب داعش مع ضرب إرهاب حزب الله ولواء أبو الفضل العباس الإرهابيين أيضاً، وضرب إرهاب النظام بشكل رئيسي.

دول التحالف هي من مجموعة (أصدقاء الشعب السوري)، فهل كان لديكم علم بهذه الضربات أو تم التنسيق معكم بشأنها؟

للأسف لم يكن هناك أي تنسيق. من بين الأصدقاء كان هناك موقف مشرف من الحكومة التركية التي أعلن رئيسها أردوغان أنهم لن ينضموا إلى التحالف إذا لم يشمل ضرب نظام الأسد، وكان أولى بالائتلاف أن يتبنى موقفاً مشابهاً. للأسف الائتلاف كان مستجدياً ولم يكن شريكاً، اكتفى بدور الأجير ولم يرق ليكون الشريك، لا أتحدث هنا عن أعضاء الائتلاف بالكامل بل عن من يملكون الفاعلية فيه فقط. ونحن حالياً نقوم بتشكيل (لوبي) داخل الائتلاف لحجب الثقة عن هادي البحرة لأنه لا يمثل الثورة وأنا مسؤول عن هذا الكلام.

إلى متى تتوقع أن يستمر الوضع السوري في حالة مراوحة بالمكان؟

توقعاتي الشخصية كانت منذ اليوم الأول لانطلاق الثورة أنها ستدوم ٤ سنوات إن تصرفنا بشكل جيد، ولكن مع هذا الواقع الأسود فأخشى ألا يكون هناك أفق واضح لمستقبل سوريا.

هل يمكن تشبيه الحالة التي وصلت إليه سوريا بما جرى في فلسطين؟

لا أبداً، في الحالة الفلسطينية العدو خارجي وواضح، أما في سوريا فالعدو من الداخل. أعتقد أنه يمكن تشبيهها بالحالة العراقية.

حدثنا عن منظمة صرخة الوطن التي ترأسها؟ ما هي اختصاصاتها وما الفئة التي تستهدفها وما أبرز النشاطات التي ساهمت بها؟

صرخة وطن منظمة ثقافية شعارها (العقل السليم في المجتمع السليم)، والمنظمة تنادي بحقوق الإنسان، وقد رفعت البيارق التي ترمز لكل مكونات الشعب السوري بدون استثناء. المنظمة تعمل من أجل الإنسان، وتعمل على التقارب بين الثقافات التي تعطي التآلف للشعب السوري. وقد أقامت محاضرات ثقافية وأمسيات شعرية بلغات مختلفة وبثقافة واحدة هي ثقافة حب الوطن والانتماء لسوريا. كما أسست عدة مراكز في خارج سوريا أطلقت عليها اسم (البيت السوري)، وفي داخل سوريا أسميناها (بيت العيلة)، ففي الخارج نحن سوريون وفي الداخل نحن عائلة واحدة.

ما هي الرسالة توجهها للشعب السوري وللنظام السوري؟

أقول لأبناء الشعب السوري دعوكم من صناديق المعلبات فقد فرقتنا، ودعوكم من صناديق الذخيرة فقد قتلتنا، ولتفتحوا صناديق المحبة فهي التي تجمعنا. وسعوا صدوركم ووسعوا عقولكم لأننا أهل.

وللنظام أقول (ارحل يا بشار الحقير)، لا نريد الفوضى ونريد النظام بدون القتلة.

ذبّاحون... وعراة

غسان شربل – صحيفة الحياة

ملأت كلمة «داعش» الدنيا وشغلت الناس. احتلت الشاشات والصفحات الأولى واستولت على المقالات. تسللت إلى مكاتب أصحاب القرار في المنطقة والعالم. شغلت الحاكم ومستشاريه وجنرالاته.

منذ عقود لم تُثِر كلمة واحدة هذا القدر من الذُّعر. دول تتحسّس أطرافها. وأقليات تتحسّس أعناقها.

لم يسبق لكلمة واحدة أن دخلت وبمثل هذه السرعة إلى كل مكان. حضرت فجأة في المكتب البيضاوي وأرغمت الرئيس الهارب على العودة إلى الشرق الأوسط. حضرت أيضاً في مكاتب أصحاب القرار في باريس ولندن وبرلين وطهران وعواصم أخرى كثيرة. غرق العالم في سؤالين متلازمين: ماذا يفعل «داعش»؟ وماذا سنفعل بـ «داعش»؟

لو كان أسامة بن لادن حياً لشعر بالغيرة من البغدادي. قدرة «الخليفة» على الترويج والتسويق والترويع فاقت كل أساتذته. احتاج اسم «القاعدة» إلى ارتكابات كثيرة ليحتل الصدارة. ثمة فارق بين التخفي في أفغانستان وباكستان وإعلان دولة تمتد من بلاد العباسيين إلى بلاد الأمويين. ومَنْ يدري فقد يذكر التاريخ أن غزوات الموصل والرقة وكوباني كانت أشدّ وقعاً وهَوْلاً من «غزوتي نيويورك وواشنطن».

غيَّر تنظيم «داعش» الحسابات والأولويات. ها نحن نرى تحالفاً دولياً- عربياً يضم عشرات الدول تشارك طائراته في حرب على التنظيم. وها نحن نسمع أن هذه الحرب قد تستغرق سنوات أو عقوداً، وأنها تحتاج إلى الصبر والتكيُّف والتنسيق. ونسمع أيضاً سيناريوات كثيرة، وأن ما بعد «داعش» ليس كما قبله. وأن الخرائط تحتاج إلى جراحات في داخلها إذا أرادت الاحتفاظ بما كانت عليه قبل إطلالة التنظيم، وأن على المكوّنات تجرُّع سمّ التعايش ومتطلباته إن هي أرادت النجاة من سم «داعش».

«داعش» تنظيم رهيب، شديد الخطورة. التعايش معه مستحيل، والحل الوحيد هو استئصاله. لكن عملية الاستئصال هذه تحتاج إلى قراءة حقيقية لما حدث ويحدث. ثمة محاولة للإيحاء بأن المشاكل الفعلية بدأت مع إطلالة «داعش» وبسببها، وهذا غير صحيح على الإطلاق.

قبل استيلاء «داعش» على الموصل في ١٠ حزيران (يونيو) الماضي كان العراق متجهاً نحو مزيد من التفكُّك. تدهور مستمر في العلاقات الشيعية- السنية وتدهور واضح في العلاقات بين بغداد وأربيل. كشفت مناورات ما بعد الانتخابات الأخيرة هشاشة المؤسسات العراقية، وكشفت غزوة الموصل فضيحة إعادة بناء الجيش العراقي. وقبل إعلان «دولة الخلافة» كان التفكُّك السوري واضحاً للعيان، وكانت أرقام القتلى والنازحين ترشّح الأزمة السورية لدخول موسوعة «غينيس». وقبل أن يشغل «داعش» المنطقة والعالم كان الانحدار اللبناني خياراً راسخاً في بلاد الأرز.

أُصيبت الطبقة السياسية العراقية بالذُّعر من استيلاء «داعش» على مساحات واسعة من البلاد. استنجَدَت بالجيش ذاته الذي كانت ابتهجت بانتهاء احتلاله أراضيها. دفع القائد العام نوري المالكي ثمن انهيار فرق من الجيش أمام «داعش». تخيّلنا للوهلة الأولى أن الشعور بالخطر الذي يشكّله «داعش» سيدفع السياسيين العراقيين إلى استخلاص العِبَر والعودة سريعاً إلى الشراكة بعد سنوات من الشراهة. اخطأنا في الحساب. إذا استثنينا غارات التحالف على مواقع «داعش» والدعم العسكري فإن شيئاً لم يتغيّر. كيف تربح دولة الحرب على «داعش» إذا كانت عاجزة عن تعيين وزيرين، الأول للدفاع والثاني للداخلية. هذا فظيع.

وكما في العراق كذلك في سورية. هجاء شديد لـ «داعش» والفكر التكفيري والمؤامرة ومموّليها. لم نسمع مثلاً أن الكتائب المعتدلة في المعارضة السورية وحّدت قوّاتها. لم نسمع أن النظام الذي يراقب غارات تُشنّ على أرض بلاده من دون استئذانه، أقدم على مبادرة ولو محدودة. لم نسمعه مثلاً يقول إنه مستعد لوقف النار مع المعارضة غير التكفيرية وإنه مستعد لنقل صلاحيات جدّية إلى رئيس حكومة ذات تمثيل فعلي لمختلف المكونات. هذا فظيع.

وكذلك في لبنان. مشاهد مريعة ومعيبة. بلد يشكِّل اللاجئون السوريون ما يقرب من ثلث سكانه. وتتسرب النار عبر حدوده وداخل بعض مدنه. بلد لم يبقَ من وحدته إلا جيشه، وهو مهدَّد، وعلى رغم ذلك يستمر مسلسل احتقار اللبنانيين. منطق الشراهة يحول دون انتخاب رئيس للجمهورية، ويضاعف هشاشة الحكومة. هجاء عنيف لـ «داعش» والتكفيريين واستمتاع سادي برؤية القصر بلا رئيس. هذا فظيع.

كشفت إطلالة «داعش» عمق أزمتنا. أزمة علاقتنا بتاريخنا وحاضرنا. أزمة علاقتنا بالآخر في مجتمعنا. أزمة علاقتنا بفكرة الدولة والمؤسسات. كشفت الأزمة كم نحن عراة أمام نهج الذبّاحين. وعلى رغم ذلك نتغطى بهجاء «داعش» ولا نستكمل حكومة في بغداد ولا نُطلق مبادرة في دمشق ولا ننتخب رئيساً في بيروت. نهجو «داعش» ونواصل انحدارنا فيما تدور على أرضنا حرب يمكن اعتبار الغموض أحد جنرالاتها.

مصباح داعش السحري وعين الكرد والعرب

بقلم: بشار إدلبي

لمّا أراد أوباما الظهـور ببعض مظاهر القوة، بقصد كسب المزيد من الأصوات في انتخابات التجديـد النصفي لمجلسـي الشـيوخ والنواب أواخر العام الحالي، منتقلاً من مرحلة الصمت عن سـابق إصرار عمّا يجـري في منطقنا إلى طـور جديـد، وضـع العالـم فيه تحـت قيادته بإنشـائه لحلـف إما معنـا أو ضدنـا على مبدأ بـوش الابن في حربه هو الآخر على الإرهاب بعد هجمات الحادي عشر من أيلول.

قامت داعـش بذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولـي لتبدأ أمريـكا بعدها ببنـاء تحالفها ضد داعـش، ولزيـادة الزخـم وجـرّ المترددين قامـت داعـش بذبح صحفي أمريكـي آخر هو ستيفين سـوتلوف، لم ترغب بريطانيا بدخول ذلك الحلـف ولم يتـردد كاميرون بإبـداء هذا الموقـف علـى غير عـادة من حليـف تقليدي تاريخـي للأمريكييـن، ولكن ذاك أمـرٌ له حل، فقامـت داعش بذبح عامـل الإغاثة البريطاني آلن هينيغ، ليسارع كاميرون بالانضمام لحلف أوباما.

تسـعةٌ وأربعون تركيـاً كانت تحتجزهم داعش جعلـوا أردوغـان يقـف علـى الحيـاد قبل أن يسـتبدلهم على مئة واثنين وثمانين داعشـياً، ومـا هـي إلا أيام حتـى اسـتصدر قوانيناً من البرلمـان تسـمح لجنـود أجانـب باسـتخدام أراضيـه وحشـد الحشـود علـى حـدوده مع سورية ليصطفّ هو الآخر أيضاً خلف أوباما.

لمـاذا توصـف داعـش بـكل تلـك الأوصاف الهمجيـة والبربريـة في حيـن لا تتوانى عن تقديم المساعدة لأعدائها قبل أصدقائها؟ فالذي تعجز عنه الدبلوماسية الأمريكية تنجزه سكين داعـش أو حتـى دبلوماسـيتها كمـا حدث مع تركيـا! تركيبة داعش تحتّـم اختراقها من قبل مخابـرات كل دول العالم، وربما إلى ذاك الحد الذي تتصرف بـه بعيداً عن أدنى منطق، فمنذ ظهورهـا وهي تسـتعدي الجميـع عليها، من أصغـر فصيل مقاتل في سـورية إلى الولايات المتحـدة نفسـها، ولم تكتفِ بذلـك فهي تجلب مزيـداً مـن الأعداء بـكل غباء وبلاهـة، ربما لـم تكن لتدخل بريطانيا فـي التحالف لولا ذبح مواطنهـا، ولكن هل يمكـن أن تظلّ تركيا على الحيـاد فـي الحـرب علـى داعش إن اسـتمر احتجاز مواطنيها؟ لا بـدّ أنّ الدنيا كانت لتقوم علـى أردوغان لو أدت مشـاركته في التحالف إلـى ذبح داعـش للأتراك التسـعة والأربعين، ولكـن البغـدادي الرقيق القلب أنقـذه من تلك الورطـة وأفرج عنهـم في اليـوم الثاني لبدء المعارك في عين العرب-كوباني.

ماذا يوجد في عين العرب-كوباني لتحشـد لها داعش كل تلك الحشود وتستميت لاحتلالها ومن ثمّ تصبح المعارك فيها الشغل الشاغل للإعلام وكأنّها مركز الثقل في الحرب على داعش كما حدث فـي معارك القصير أيـار ٢٠١٣، حيث اقتربـوا مـن تصوير سـقوط القصيـر بأيدي النظام والمليشـيات اللبنانية الشيعية على أنّه نهايـة الثورة السـورية، ولكن من يقف وراء هـذا؟ هل هي الولايـات المتحـدة التي ترغب بجر أردوغـان للتدخل بريـاً لمواجهة داعش في عين العرب-كوباني ومن ثم اسـتمرار هذا التدخل في سـورية بينما تعمل مع البشـمركة والمليشيات الشـيعية على محاربة داعش في العـراق، وبالتالي تقضي عليـه وتتخلص من كابوس تسـليح المعارضة السورية، والتي قد تساهم بإسـقاط النظام، وهو ما تزال ترفضه، أم إنّ تحرك داعش تجاه كوباني كان بإيعازات تركية؟ فقد قالهـا واضحة أردوغان بأنّه يريد منطقة عازلة على الحدود السورية بعمق من عشـرة إلى خمسة عشـر كيلو متراً، وتدريب المعارضة السـورية وتزويدها بأسلحة فتّاكة، وأيضـاً الإطاحـة بنظـام بشـار الأسـد مقابل مشـاركته في الحـرب على داعش، وتسـعى تركيـا للتخلص مـن الكم الأكبر من مشـاكلها عبـر بوابـة التدخل في عيـن العرب-كوباني، فهـي أولاً تريـد من خـلال المنطقـة العازلة، التـي سـتكون تحـت إدارة وسـيطرة الجيش التركـي، وضع يدهـا على الأراضـي الكردية في سـوريا، وبالتالي القضاء على أية محاولة مسـتقبلية لأكراد سـورية بالانفصـال أو حتى إقامة حكم ذاتي، وربط أكراد سـورية بها كما هـي الحال مع أكراد العـراق وهذا ما لم يخف علـى جميل بايك المسـؤول الكبيـر في حزب العمال الكردسـتاني، الذي هـدّد بعودة الأكراد لحمـل السـلاح ضد تركيـا داخلهـا وخارجها فيما لو حـدث ذلك، معتبراً الأمر احتلال تركي للمناطـق الكردية السـورية، ولكن مع وجود الخطر الداعشـي أمست تسـتجدى للتدخل في هذه المنطقة، وثانياً التخلص من مشاكل تدفق اللاجئيـن وإقامـة مخيمات في تلـك المنطقة، وثالثـاً قطع العلاقة بين صالح مسـلم والنظام وإقحامـه في صفـوف المعارضة السـورية، والتـي ظـلّ يرفـض الانضمـام إليهـا واضعاً شـروطاً اعتبـرت تعجيزية، ورابعـاً الحصول على مكاسب سياسية على الصعيد الأوربي وقد بدأت أكثر الأبواب التي كانت تاريخياً موصودة بوجهها تفتح، ففرنسـا تحض على المزيد من العمل والسـير نحو انضمـام تركيا إلى الإتحاد الأوربي، وخامسـاً إسـقاط نظام الأسد وإنهاء الأزمـة السـورية وبالتالي عـودة الأمان إلى قواعد أمنها الاستراتيجية في جنوبها.

لا تزال الحرب سجالاً في عين العرب-كوباني، في حين لم تنفع الغارات الجوية الأمريكية في الحـدّ من تقدم داعـش، وربما لا يرغب أوباما بأكثر من الاسـتعراض في حربه على داعش، و لا يـزال وزيـر خارجيتـه يتحـدّث عن عدم وجود أهمية استراتيجية لسقوط داعش بعدما ربطت تركيـا تدخلها فيها بحزمة من المطالب لم تلق أذناً أمريكية صاغية، فهل ستسـقط تلك المدينة؟ وهل سيستمر توغل داعش بعدها في المناطق الكردية؟ ليضع الحكومة التركية تحت المزيـد من الضغوط المحلية بانتظار حصولها علـى مطالبهـا لتتدخّل ضدَ داعش، المشـاكل التركيـة لا تعنـي الغـرب كثيـراً وتعتمد مدى اسـتجابته للمطالب التركية علـى مدى جِدِّيَّته في حربه على داعش ورغبته في استئصالها.

صـرّح أردوغان برغبته بالحفـاظ على وحدة الأراضـي السـورية، وهذه قـد لا تكون رغبة غربيـة ولكـن يتطلـب تنفيذ هـذا السـيناريو المزيـد مـن الوقت، وهـذا ما سـيزيد الأعباء على تركيا، ولكن التقسـيم بحدّ ذاته لا يشـكل تهديداً لمصالح تركيا التي عرفت كيف تتعامل معـه في العراق لدرجة جعلتـه لمصلحتها إلى حدٍّ ما، فظهور كردستان العراق واتجاهه شيئاً فشيئاً نحو الاستقلال كان برغبة غربية بداية، ومـن ثمّ جاء الـدور التركي ليربط كردسـتان العراق بتركيا، والتي سـمحت له بكل مقومات الاسـتقلال العملـي، فبعـد التمدد السـرطاني لداعـش مؤخـراً بدأ الإقليـم يبيـع نفطه عبر الأراضـي التركية دون الرجـوع إلى الحكومة المركزيـة، وقـد بيعـت أولـى شـحناته إلـى إسـرائيل والثانية إلى الولايات المتحدة ليبقى شريان حياة كردستان العراق بيدها، وهذا أمر ستسعى لتحققه مع أكراد سورية فيما لو لعبت سكاكين التقسيم في سورية.

«لا أحـد في هـذا العالم بريء ممـا يحدث في سـورية» بهذه الكلمات خطـب أردوغان أمام الجمعيـة العامة للأمـم المتحدة تلـك الكلمات الصادقة، والتي لا تسـتثنيه أيضـاً، تعبّر عن واحـدة من أقذر اللعب السياسـية الدموية في العصـر الحديـث، والتـي توكّد فـي كل ثانية على اسـتحالة القـدرة علـى مواجهة أطماع السياسيين، فمن هذا الذي لم يعبّر عن وجوده في هـذا العالم على حسـاب دماء السـوريين وأشلاء أبنائهم ولا يزال الكثيرون يربطون أي خطوة للحد منه أو إيقافه بمكاسب خاصة بهم.

تركيبـة داعـش مـن حيـث تزاحم فسيفسـاء الجنسـيات والـولاء المطلـق للقائـد ومن ثمّ نجاحهـا الدراماتيكـي فـي السـيطرة علـى مساحات شاسـعة في كل من سورية والعراق لا تناسـب منطقياً مع قدراتها البشرية، وكذلك السماح لها بالسيطرة على المال والسلاح وثم التحـرك بمـا يخدم مصالح عـدد من الأطراف يُظهر بما لا يقبل الشك وكأنّها تتحرك بالتحكم عـن بعـد بأجهزة موجـودة في أيـدي كل مَنْ تعتبرهـم أعدائهـا إلا ثوار العراق وسـورية، فالجميع بدءاً من الأسد الذي لم يستمر نجاحه كثيراً في استغلالها ومن ثمّ المالكي إلى أوباما وليـس انتهاءَ بأردغان قاموا بمسـح مصباح داعـش ليخرج لهم ذلك المـارد ويقدّم خدماته لهم على أكمل وأتم وجه.

داعش ومشروع الشرق الأوسط الجديد

فاضل الحمصي

اشتعلت الخلافات قبل حوالي السنة بين أبو بكر البغدادي وأبو محمد الجولاني، زعيمي فرعي تنظيم القاعدة في العراق وسوريا حينها، وأصدر الظواهري بياناً يقضي بكف يد البغدادي عن سوريا وتخصيصه في العراق فقط. لم تهدأ القصة، وبقيت تفاعلاتها مستمرة حتى أعلنت داعش انفصالها عن القاعدة بشكل كامل. تطورت الأمور أكثر ليفاجئنا زعيم تنظيم داعش بإعلان نفسه خليفة على المسلمين وأميراً للمؤمنين.

عند سماعي للخبر قفز إلى ذهني مباشرة السؤال: ماذا لو كان أسامة بن لادن حيّاً؟ هل كان ليتجرأ البغدادي أو غيره على إعلان مثل ذلك الأمر؟ أم هل كان سيعلن الخلافة ويطلب من بن لادن أن يكون الخليفة مثلاً؟ ولو أنه أعلن الخلافة دون قبول بن لادن، فهل كان يستطيع إقناع (المجاهدين) بالالتحاق به أو البقاء معه وترك أمير القاعدة الذي يعتبر من أهم الرموز بالنسبة للجهاديين حول العالم؟

بات واضحاً أن ملامح الشرق الأوسط الجديد بدأت بالتشكل في العام ٢٠١١، فقد نجح الربيع العربي في بعض البلدان وانطلقت الثورات في أخرى، وكان نجاح الولايات المتحدة باغتيال بن لادن، كما أعلنت، نقطة تحول وبداية جديدة، بعد غزو العراق، لاستكمال مشروع الشرق الأوسط الجديد، فقد استطاعت بذلك كسر تماسك التنظيمات الجهادية التي كانت تتبع للقاعدة، وباتت التنظيمات الفرعية في مختلف البلدان تنظيمات مستقلة لا تتبع لأوامر الظواهري، الذي فشل بملأ الفراغ الذي خلفه مقتل بن لادن، وبدأت الولايات المتحدة بالاستفادة من ذلك الأمر في تنفيذ سياستها بإنشاء شرق أوسط جديد.

عملت فروع القاعدة على استغلال الربيع العربي بأكبر قدر ممكن، فنشطت في اليمن وليبيا، ونجحت بتحقيق أهدافها بشكل كبير في سوريا، ومن ثم في العراق، حيث استطاع تنظيم داعش تأسيس كيان قوي في هذين البلدين، يملك من المقومات ما يفوق معظم الدول المحيطة، فقد سيطر على مساحات كبيرة من الأراضي الغنية بالنفط من جهة، والغنية بالموارد الطبيعية الأخرى كالماء ومقومات الزراعة وغيرها من جهة أخرى.

بلغ تنظيم داعش من التطرف والغلو ما لم يبلغه أي تنظيم آخر، فالقتل الممنهج والتعذيب لعناصر الجيش الحر أو الفصائل الإسلامية واتهامهم بالردة شيء خارج عن المألوف ويجعل من هذا التنظيم تنظيماً شاذاً حتى عن القاعدة المتطرفة أساساً! وتشير التوقعات إلى أن معركة دول وشعوب المنطقة مع هذا التنظيم طويلة وشاقة، وقد تستمر ل ١٠ أو ٢٠ سنة قادمة. وبناء على تلك المعركة سيعاد ترتيب المنطقة وتطبيق سيناريو (البلقنة) الذي يبدو اليوم أقرب من أي وقت مضى.

إلى أين يأخذنا مشروع الفوضى الخلّاقة الأمريكي؟ وكيف سيكون حال الشرق الأوسط الجديد بعد انهيار حدود سايكس بيكو؟

بات الأمر واضحاً الآن، وربما بعد سنة أو اثنتين تكون الأمور قد توضحت تماماً، وسنرى ترتيباً جديداً للمنطقة بأسرها، والعراق وسوريا بات تقسيمهما أمراً واقعاً، فالعراق سيكون ثلاث دول، وسوريا ستنقسم ربما إلى شرقية وغربية ومنطقة كردية، ولكن ماذا عن الأردن ولبنان ودول الخليج، هل ستبقى بمنأى عن هذا كله؟ ما زالت الصحف الأمريكية تبث سمومها وتنشر الخرائط والدراسات بشكل دوري، والتي تشير جميعها إلى تقسيم المنطقة إلى ١٤ دولة أو أكثر، وكل تلك الخرائط مجرد محاولات لجس النبض واختيار التقسيم الأنسب الذي يعتزمون ترسيم حدود المنطقة وفقه.

مشروع داعش مشروع كبير، ويفوق قدرة النظام السوري أو الإيراني على خلقه وتنفيذ مشاريعه كما يوحي البعض، وباتت داعش حلقة أساسية في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، بل باتت بحق قطعة شطرنج يتم تحريكها في الوقت المحدد لتنفيذ ما يحاك ضد المنطقة من مؤامرات.

جريدة الكتائب

الوصاية

بقلم: أصلان أصلان

مما هو معتاد لدى الشعب السوري ألا يتم تلبية طلبات الفرد فيهم إلا من خلال واسطة أو محسوبية أو رشوة! وعلى الرغم من أنه جريمة في عرف البشر، لكنه أمر طبيعي في بلادنا.

إلى هنا ما زلنا نتكلم بحدود المعقول، فمن المعروف أن السوري إن أراد شيئاً فعليه أن يدفع أو يتقرب إلى مسؤول أو شخص من عائلته أو صديقه، من الموظف الحكومي الصغير إلى أعلى قمة الهرم السلطوي، فإن أراد السوري أن يحصل على وظيفة أو أن يترقى في وظيفته أو ان يكمل منحة تعليمية أو أن يعيش فعليه بالواسطة التي تفرض عليه وصاية من الآخرين.

لكن الوصاية باتت غولا مخيفاً بعد الثورة، والسبب أن السوري الذي كان بالأساس يعاني من موضوع المحسوبيات، وهي على نطاق محلي، بات يجدها قد تطورت وأصبحت على نطاق عالمي، فإن كان السوري يضطر أن يستخدم الواسطة والذهاب إلى شخص سوري بيده الواسطة، فالآن باتت الفاجعة أن السوري بحاجة ليتكلم مع شخص من دولة أخرى لكي يدخل إلى مؤسسة سورية! وليس هذا فحسب، بل بات السوري يشعر بوصاية الدول، ليس على المؤسسة السياسية، وإنما حتى على دوائر الخدمة والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية والكتائب العسكرية وحتى المشافي ومنظمات الإغاثة والتعليم، وحتى الهواء المستنشق فربما يبيعونه للسوري لو استطاعوا!

لقد بات السوري يشعر بهذا الوضع بشكل فظ جداً، مصحوبا بالإهانة والذل والشعور بالتبعية والإحباط واليأس، لأن المواطن العادي يحتاج لكل شيء ولا يملك العلاقات الدولية التي تسمح له أن يقوم بالواسطة ليحصل على وظيفة تكالب عليها الأشخاص الذين لا يحتاجونها أساساً، وإنما على مبدأ محاصصة وتسلق، فحرموا أصحاب الحاجة منها.

إن نظرنا إلى المشهد بموضوعية وتأملنا وتعمقنا بالحديث الصادر عن جميع المؤسسات المحسوبة على الثورة سنكتشف أن الوضع غير مبشر بالخير أبداً، وهم لا يمتلكون حلاً على مستوى بسيط يسد رمق الإنسان السوري ذو الدخل المحدود، فهل يعقل أن يمتلكوا حلاً سياسياً وطنياً على مستوى قضية شعب!! أعتقد أن الجواب معروف للجميع.

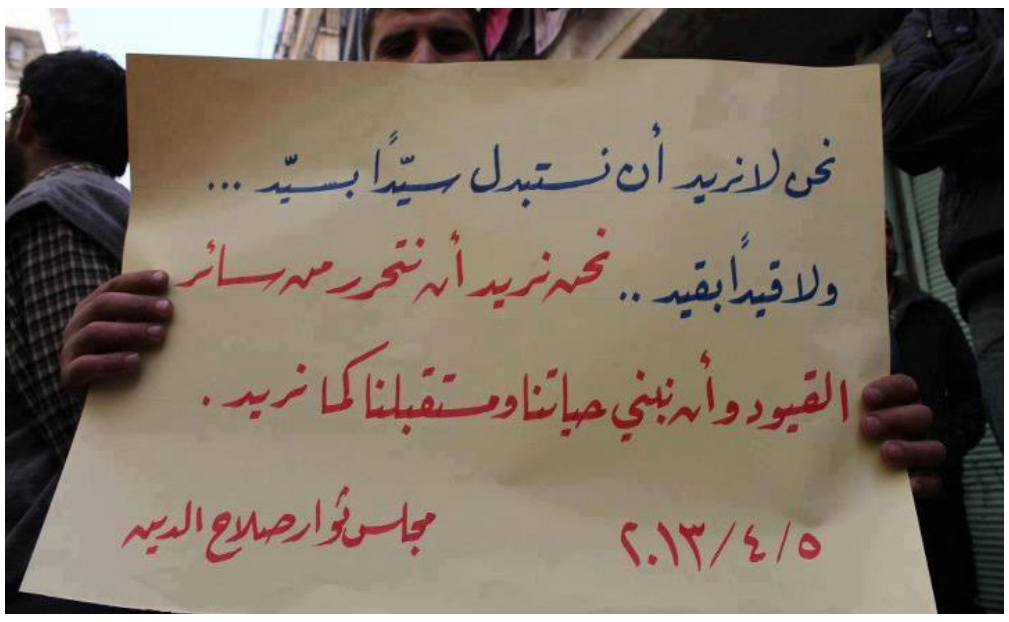

سوريّة.... بلد صغير يقع جنوب كوباني!!

بقلم: أحمد العلي

على مدار الأسابيع الماضية انشغلت سائر وسائل الإعلام الثورية والعربية وحتى العالمية بمعركة عين العرب (كوباني) شمال سورية والتي تهاجمها قوات تنظيم الدولة الإرهابي وتحاصرها متوعدة إيّاها «بالتحرير والتطهير من الكفر والزندقة» .

حيث اعتبر أكراد العالم معركة كوباني قضيتهم الأولى وسارعوا إلى إشعال الدول التي يقطنوها بالاحتجاجات المناوئة للتنظيم والداعية لمساعدة كوباني مساعدةً عاجلةً تقيها من السقوط المحتم، فقد خرجت المظاهرات في العديد من الدول الغربية كألمانيا والنمسا وكندا وأمريكا وحتى أستراليا... باستثناء سورية النظام طبعاً.

تشكل ميليشيا حزب الإتحاد الديمقراطي الحليفة للنظام السوري العماد الرئيس للقوات المجتمعة في كوباني والتي تقاتل التنظيم الإرهابي.. فعلى الرغم من تأييد قوات صالح مسلم الصريحة للنظام وعمالته العلنية له إلا أن عدداً من الكتائب التابعة للجيش الحر سارعت للانخراط في الحلف المقاوم للتنظيم ولا سيما الجبهة الكردية التابعة للجيش الحر فقد اعتبرت الدفاع عن الأراضي الكردية واجباً لا سبيل للتخلي عنه، بالإضافة لألوية فجر الحرية المشكلة حديثاً ولواء ثوار الرقة بقيادة أبي عيسى وعدد من الكتائب المهجرة قسرياً من مناطق سيطرة التنظيم والحاقدة عليه.

معركة كوباني وبرأي العديد من المحليين سياسية بحتة.. فالكل يستخدمها كورقة ضغط على ندِّه، والخاسر الوحيد هو أهل المنطقة المهجرين والذين يذوقون ويلات الحرب التي تأكل الأخضر واليابس.

صالح مسلم وحلفاؤه من الأحزاب الكردية التركية يستخدمون المعركة كورقة ضغط على حكومة العدالة والتنمية.. فتارةً يتهمونها بدعم التنظيم وتارةً بالتقاعس عن المساعدة، وأما حكومة تركيا فلا تأبه لهذه الاتهامات فهي تعلن وبكل صراحة أنها ساعدت النازحين الأكراد بمئات الآلاف وقدمت لهم كل ما تستطيع ولكنها تستخدم المعركة أيضا كورقة ضغط، فهي لن تشارك في الحلف على التنظيم إلا بشروطها الخاصة والمتمثلة بالعمل على إسقاط نظام الأسد وتخفيف ضغط اللاجئين بإقامة منطقة عازلة في الشمال.

وأما الإعلام الغربي والعالمي ككل فيستخدم المعركة والهالة الكبيرة المحيطة بها لإظهار مدى وحشية داعش والتي تسوق في أكثر من محفل على أنها وحشية الدين الإسلامي ككل.

وبالنسبة للنظام فهو وبكل صدق لا ناقة له ولا جمل في هذه المعركة.. فقوات الإتحاد الديمقراطي والتي تحكم أرضاً سوريةً بإدارة ذاتية تقاتل ضد تنظيم دولة الإسلام الذي يسيطر على أراضٍ سورية شاسعة ممتدة بالشمال والشرق معلناً الخلافة فيها بالإضافة إلى مشاركة بعض قوات الجيش الحر في المعركة والتي لطالما قاتلت النظام وأوجعته في العديد من المناطق. فلذلك هو يكتفي بتنديد بسيط وبتملق العالم للانضمام للتحالف الدولي ذي الضربات المدغدغة لداعش.

وأما سورية الثورة فهي تشهد معارك ضارية وأحداثاً هامة وموجعة على مختلف مناطق الصعيد السوري.. سيّما حلب المهددة بالسقوط بين فكّي الدولتين، ودمشق التي تحصل فيها

معارك صدٍّ ورد، وإدلب التي تُمطر بالبراميل والريف الحموي المقاوم الذي لم يهدأ قط، والجنوب الصنديد الذي تقهر انتصاراته قوات النظام وتعيد روح الثورة.. وعن مخيمات اللجوء في لبنان.. لا تسأل.. فرائحة الخوف والامتهان تكاد تغمر الهواء.

كل هذا لا يهم وسائل الإعلام جميعاً فهي لا ترى على الخارطة إلا كوباني وترى سورية وبحق.. بلداً صغيراً يقع جنوب كوباني.

لا يُفهم من هذا أنه اصطفاف مع الظالم ضد المظلوم.. فأهلنا في كوباني جزء لا يتجزأ من الضمير الثوري الحي فلطالما ناصروا الحق وخرجوا في مظاهرات ما تزال صورها وشعاراتها في أذهاننا .. متحدين بذلك إجرام النظام وعملائه من الميليشيات الكردية التي اعتقلت وقعمت وجندت «بالإجبار» العديد منهم.

ولكن حجم الضخ الهائل لهذه المعركة السياسية واستخدامها بتلك الطريقة التي غطت على العديد من المآسي السورية يخلق علامات استفهام ضخمة.. وخصوصاً عندما يطالب مبعوث الأمم المتحدة الدولة التركية بفتح الحدود والسماح بتدفق المقاتلين الراغبين في التطوع للدفاع عن كوباني، تلك الأمم ذاتها التي اكتفت بالقلق طويلاً وهي تسمع أنات الثكالى وترى جراح أبنائهم في مجازر النظام التي يندى لها جبين البشرية.

الكيل بمكيالين هو حقاً ما يسيطر على الموقف في هذه اللعبة السياسية لا تعرف المشاعر ولا يهمها مقدار الخسائر.

الثورة السورية العظيمة

بقلم: عيسى الخليل

لمن يقول أن الثورة السورية طالت أكثر من ٣ سنوات، وأن الكل متآمر عليها، وأن الدعم قليل وحجم التضحيات هائل وجسيم. نعم هذا الكلام صحيح وحقيقي، ولكن له جواب سياسي واقعي ومهم جداً.

والجواب هو أن نجاح الثورة السورية هو تدمير إيران ومشروعها بشكل حقيقي وجدي، وهذا يعني بالتالي ضرب مشروعها في العراق عن طريق العميل نوري المالكي، وهل تعلمون ماذا يعني ضرب هذا المشروع؟ من الخطير على إيران أن يكون العراق سليماً معافى، فهذا يعني أن المارد العراقي سيعود ولو بشكل بطيء، لكنه سيعود.

أيضاً نجاح الثورة السورية يعني حتماً، وبدون أي شك، ضرب مشروع إيران في لبنان عن طريق ذراعها القذرة (حالش)، لأن (حالش) وبغباء غريب وفريد من نوعه اكتسب عداء الشعب السوري لعشرات السنوات القادمة، وما فعله زعيم (حالش) لا يمكن أن يغتفر، فقد أوغل جداً في الدم السوري ولم يترك خط عودة له ليبرر جرائمه.

أيضاً انتصار ثورة سوريا سيضعف المد الشيعي في الخليج خصوصاً، وفي العالم العربي بشكل عام، لان إيران لن تكون متفرغة لدعم أعمال الإرهاب في البحرين والقطيف في السعودية من مناصريها الشيعة الذين تحركهم حسب ما تريد.

إذاً تخيلوا أن إيران مستعدة لأن تدفع مليارات الدولارات وعشرات آلاف القتلى، حتى لو كانوا إيرانيين، وأن تقدم رشوة لروسيا، مهما كانت، وأن تسخر كل إمكانياتها وإمكانيات أتباعها لكي توقف هذه الثورة التي أصبحت كابوساً حقيقياً وجودياً وقضية أمن قومي لإيران.

وطبعاً لن ننسى الجار العدو (إسرائيل)، فهو خائف من انتصار الثورة، ولكن بشكل أقل بكثير عن إيران.

وأيضاً الغرب وأمريكا تخاف من انتصار الثورة بوجهها الإسلامي، أو على الأقل بوجه عادل ووطني خالص، فهذا ليس في مصلحتهم بشكل عام.

وأيضاً قادة الدول العربية، ليس كلهم بل أغلبهم، ليس بصالحهم انتصار الثورة في سوريا، إذ أن وجود نظام ديمقراطي حقيقي، أو حتى نصف ديمقراطي، لا يخدم توجهاتهم في السيطرة على كل شيء في بلادهم، كل شيء لهم ولأبنائهم. وشعوبهم بنظرهم مجرد خدم وعبيد، والحرية أو الديمقراطية ستحرر هؤلاء العبيد منهم.

بعد كل هذه المعطيات، وبعد كل هذا المكر والخبث والغل على ثورة سوريا، فأنا أقول لو انتصرت خلال خمس سنوات سيكون هذا إنجازاً عظيماً ونصراً كبيراً لهذه الثورة اليتيمة التي تحارب دهاة العالم من مجوس ويهود، وخيانة أعظم خونة القادة العرب، إلا من رحم ربي وهم قليل.

بعد هذا الكلام نجد أن الثورة تسير بشكل جيد، فقط لأنها لم تتوقف، وهذا بحد ذاته نصر كبير ودليل أنها ثورة شعب مظلوم وسينصرها الله عز وجل ولو بعد حين.

مهـــاجر

بقلم: بشار ادلبي

حفر صوت محرك القارب في رؤوسهم، لكنهم لا يزالون يأنسون بصعقه لأسماعهم، تنقبض أنفاسـهم مع اختناقاته المتقطعة، زاد في طول رحلتهم معاكسـة أمـواجٍ شـديدة لوجهتهم لم يتمكـن محركهـم المتهالك من التغلـب عليها فراح القارب يتهدهد كريشة تسقط من السماء. سكن الليل وألقى كلماته السرية في أذن البحر فكبـح جمـاح أمواجـه غاضّاً الطـرف عنهم، أسـرع القـارب يبحـث عـن ضفـاف الجنان، احتشد أغلبهم وسط القارب فتجلى عليه الحظ ببضعـة سـنتيمترات إضافية كسـبها بوقوفه قـرب حافة القـارب لـم يذكّره حالهـم هذا إلا بالثلاثـة والأربعين يومـاً قضاها في أقبية أحد فـروع المخابرات وعرف عددها بعد خروجه، لكن الازدحام وسـط القارب كان أشـد، يعزّون أجسـاداً طحنهـا التعـب والجـوع وكاد يكمل عليها العطش بقرب انتهاء ساعات السفر، قال أحدهم إنّه لم يسمع عن مهرب بقي مع زبائنه حتى تلك المسـافة، لم تبعث كلماته تلك شـيئاً في نفوسـهم وظلّت جبـال الخوف جاثمة على صدورهم تعبث بأنفاسـهم، يمشي بهم القارب شـاقاً طريقه متكلاً على نفسـه دون قائد يحدد اتجاهه، لا شـيء يرونه أمامهم سوى غابات الموج تهـدد أضواء الفجر البازغ باشـتدادها لتعود وتعرقل سيرهم.

«أربـع سـاعات وتدخلـون ميـاه لامبيـدوزا وتقتحمـون بهـا برّ الأمـان» كانت هـذه آخر كلمـات المهـرب قبـل أن يصعـد إلـى قاربـه عائـداً، يرون سـفناً ضخمة تمخـر عبر الأفق يطمئنـون لبعدها فأمـواج حركتها كانت كفيلة بقلب قاربهم وإغراق أحلامهم. بدأ يدور جدل بيزنطـي بينهم فأكثرهم خبرة فـي البحار كان يعـرف كيف يسـبح وقد انقضت سـاعتان بعد سـاعاتهم الأربع الموعودة، ارتفعت الشـمس تبـثّ أضواءً تزيد من عذاباتهم بما يشـهدونه عين اليقين، فلا سـراب للامبيدوزا في الأفق. لاح لهم قارب مقلوب تناثرت حوله عدة جثث، ضـجّ الجميع وتعالى الصراخ وأخذ يترنح بهم القارب وراح بعضهم يتحسر على أيامٍ قضاها تحـت قصف الطائـرات، انتفـض يصرخ بهم ويطلب منهـم الجلوس، غـصّ المحرك ولفظ آخـر أنفاسـه ليقطع دقائـق الهـدوء تلك، لم يدروا هل نفذ الوقود أم أنّ المحرك تعطل، وقد حرص المهرّب أن يشتري أرخص شيء وجده أمامه، ظلّوا يطاردون الأمل بمحولات تشغيله، أنشـب قاربهـم أظفـاره يخـدش وجـه البحر يقـاوم ظلم أمواجٍ تعيـده أدراجه ببطءٍ، تبتعد أحلامهـم آلاف السـنين الضوئية مـع كل متر يتقهقـره القارب وقد أحكـم أخطبوط الحظ لفّ باقي أرجله يخنق آخـر آمالهم فلم تعمل ثلاثة هواتف كانـت بحوزتهـم، كان أكثرهم هدوءاً رغـم قهرٍ مزّق أعماقه أحسّ بقرب نهايةٍ كان يتمناها بين جبال ركامٍ أقسـم أن يموت فوقها أو تتحرر، ظلّ يدافع عنها خمسـة وعشـرين شهراً قضى فيها أخاه مع أعزّ أصدقائه.

لـن ينسـى أيٌّ منهم منظر ثلاثـة قوارب أتت مسـرعة تشـقّ طريقها نحوهم، دارت حولهم ثم اقترب أحدها، أُلقي إليهم قناني مياه وعلب بسكويت أنسـاهم هروبهم من الموت حاجتهم إليها، ترجم أحدهم طوق نجاتهم، خلال دقائق سـتصل سـفينة تقلّهم إلى لامبيدوزا، سـالت دموعـه مع أول قدم يطأ بهـا جزيرة الأحلام، لم تكـن تلك الضفة التي رغـب الهبوط إليها، اسـتقر به المطاف في السـويد، وبعد شهرين حصل على إقامة لأربع سنوات، يقيم في غرفة مشتركة في ملجأ، يرتاد معهداً للغات ولا يكاد ينفق شيئاً من راتبه الشهري المتواضع، ترك عائلته تتجرع مرارات اللجوء وغادرهم يحمل أحلامهـم مـع آخر ما بقـي في يـدي أمه من مدخرات وكلّفهم ديناً، عدة آلاف من الدولارات حرص على حياته من أجلها أحس أنّه ذو قيمة في بلد أمست لا تقاس قيمة الإنسان فيها بأكثر مما يمسـك الحياة أو بين جنباته أو بما يتطلب مـن شـظايا أو رصاص لقتله، تهبط الشـمس متثاقلة خلف أشـجارٍ يقارب عمر بعضها ألف عـام فتنعكس ظلالها فوق بحيرة تكاد لا تكون لها نهاية، كل شـيء مـن حوله ينطق بهروب تلـك البقعة مـن الجنان، لم يبعـث كل ذلك في نفسـه سـكينة كالتي كانت تتوسدها مع قصف الطائـرات، أدرك كـم كانت الرائحـة المنبعثة من مدافعهم البدائية زكية على الأنف وأمست ذكراها زكية على الروح.

وضعوا له مدرسـاً خاصاً يعيد عليه الدروس، فقـد كان مسـتواه متخلفـاً حتـى عـن الذيـن التحقوا بعده بشـهور، يظلّ شارداً يحسب تارة الشـهور اللازمة لجمع ما تبقى من دينه، وفي أخـرى يقارن ركام حيّه بشـواهق تلك المدينة وضحـكات أطفالهـا يخرجون من مدارسـهم بأطفـال تركهـم خلفـه مقطعي الأطـراف، لم يكـن يحلم ببيـت كتلك البيـوت ولا دخل فلكي يستجديه عادة المهاجرون، كان أقصى أحلامه الأمان يردد لكل من يسـأله قائلاً: «بدي ارتاح وترتـاح العالـم، أمـان للـكل وما فـي خوف وبـس»، انقلب كيانه لمـا تذكّر عهده و رفاقه الأربعـة أمام جثـة فتاة مغتصبة، قـال أحدهم وقتها: «أنا بدي اتجوزهـا بالجنة»، انهمرت دموعه يتردد في آذانه صدى آخر كلمات قالها رفيقه ذاك مع آخر أنفاسٍ عطرها بابتسـامة: «أنـا رايح لعند خطيبتي»، كان يسـتعين بتلك الذكرى كلما اشـتدت وطأة القتال، فيتدفق في عروقه حماسـةً وسـكينةً، كيف نسـي قسمه ذاك؟ يتمزق بذكراه وبحقيقة أنّه لم يبق يكابد الحياة من مجموعة القسم غيره.

كلّفـوا طبيبـاً نفسـياً بمتابعتـه، درس أزمته وحـاول مسـاعدته، تنقل به بين عـدة برامج مـن الأنديـة الرياضية إلـى المتنزهات وحتى المراقـص دون أن يصل معه لشـيء، نصحه نصيحة أخيرة بأن يبتعد عن عالمه الذي يحبس نفسـه فيه إذا أراد الاستمرار وبناء حياته في تلك البلد، وأرفق تقريره بتوصية بتأمين عمل عاجل له ولساعات طويلة، يفيق في الخامسة والنصـف ويتبعثر بين المواصلات، فعمله في مدينـه مجاورة تبعد قليلاً عـن ملجئه، يقضي تسـع سـاعات في مصنع للأثاث يكلّف نفسـه أشق الأعمال ولا يكاد يصل مساءً حتى ينام.

جريدة الكتائب

الطاغية

بقلم: د.محمد عبد السلام حاج بكري

رغم ضمانة إسرائيل وأميركا للطغاة العرب الجاثمين فوق صدور شعوبهم، ومن ضمنهم طاغية سوريا، ورغم معاناة السوريين من حكم الشيطان وولده، فقد أظهر الواقع أن أجلهم محدد .

لا يجد الطاغية ضرورة لمحبة حقيقية، لأنه معبود الجماهير كما يتخيل، فهو خلق بين جدران القصور، يهرع إليه الجميع عند أي إشارة، لا يأكل مثلنا ولا يعرف إلا المنتجعات الأوربية والفنادق الفاخرة، له الصدارة في الحانات الليلية، لتكتمل ملذاته ويظن أن النساء تتجاوز العذرية عند ظهوره، فهو لم يخلق كغيره، له صفات إلهية والشعب يذكر اسمه ويتمايل طرباً. لم يسمع منذ صغره إلا أصوات المهللين والمطبلين والمزمرين، كيف لا واسم البلد مقترن باسمه! إذا مات له (ولو حتى قريب من الدرجة العاشرة) كتبت الدواوين والأشعار في مدح صفاته! ومن يفكر في معارضته متآمر وعميل، ولكن؟

تحركت عجلة التغيير، ولا ريب أن سوريا لن تعود كما كانت قبل تاريخ الثورة المجيدة، مهما طال أمدها، قبل أن تتحقق كل المطالب.

لقد قال الشعب السوري كلمته عالية واضحة وأنصت لها التاريخ. أصدر هذا الشعب المكافح الأصيل حكمه بعد أن طال صمته وظن البعض أن قدرته على الصبر ضعف واستكالة أو حالة مرضية ناجمة عن العيش منذ زمن طويل تحت الحكم الدكتاتوري الطائفي. هذه الظنون لم تكن دقيقة، فحقيقة أولئك الشباب والكهول والنساء الذين تدفقوا كالغيث من كل حدب وصوب، وكانت غالبيتهم ممن يخرج في المظاهرات لأول مرة في حياته، أعادو رسم الحياة لسوريا، وفرضوا أسلوبهم على كل الدنيا عبر قدرتهم على هدم جدار الرعب التاريخي في مواجهة آلة القمع الجبارة.

كانت مشاعر الذهول وعدم التصديق من قبل المتحصنين في قصورهم وذوي المناصب ومن يدور في فلكهم من المنافقين تبدو وكأن التحرك الجماهيري أخذهم على حين غرة.

إنه زلزال اجتماعي وثقافي، بقدر ما هو سياسي، يفتح علاقة جديدة للمواطن مع الوطن، إنه رحيل الشيطان نفسه مع نظامه، وهو الشعار الأكثر رواجاً (الشعب يريد إسقاط النظام)، فليس مقبولاً أن يرحل شخص وتبقى حاشية التوريث والفساد، والتي أوصلت البلاد إلى وضعها الحالي.

قرروا سحق الثورة باستخدام شتى أنواع الأسلحة وقتل مئات آلاف الأشخاص ليقتلوا الأمل في قلوب السوريين الطامحين إلى مستقبل جديد، لذلك كان تدمير سوريا الحبيبة عقاباً لكل من تجرأ على المس بالإله المقدس لأنه من الكفر أن تشكك بسلطته حتى لا يحل عليك غضب السماء!

بدأ الإله يُسوِّق للشعب من خلال مرتزقته ومنظومته الأمنية ووسائل إعلامه أن أي عملية تغيير في الحكم لا معنى لها، لأنه لا يوجد بديل يوازيه، وخاصة في هذه المرحلة الصعبة، وأن هذه العملية عبثية، فالإمكانات المتوفرة لديه لا تتوفر لدى غيره. بدأ يحدث الناس عن الاستقرار ونعمته، فهو صنيعة فضله، وتحدث عن عامل الأمان، وهو الأكثر أهمية من خلق الحرية والاقتصاد والسياسات، فكل شيء يمكنك الاستغناء عنه إلا الأمان! بالإضافة إلى أنه خلق مفهوم الفوضى، وأن أي تغيير للنظام سيذهب بالبلد إلى المجهول، وبدأت أحداث السرقة والقتل من قبل شبيحته ونسبها إلى المطالبين بالتغيير بهدف إخافة الشعب، وأخرج الآلاف في مسيرات مؤيدة له، وراح يتباهى بها أمام وسائل الإعلام. ورغم كل ذلك فشلت كل محاولاته واستمرت الثورة، فلجأ إلى الحل العسكري، بالإضافة إلى إطلاق عشرات القوانين والمراسيم ودستور جديد واجتماعات لمجلسه وجبهته متذاكياً على شعبه وكأنه لم يكن هناك متسع من الوقت طوال أربعين عاماً!

قام بتصوير الثوار بأنهم إرهابيين ومتطرفين، وكأن تاريخنا معه كان مليئاً بالديمقراطية والتعددية السياسية وحرية إبداء الرأي، وكأن أجهزته القمعية لم تفتك وتقتل بالشعب السوري طوال مدة حكمه، وبدأ بالاقتحامات والاعتقالات لمختلف فئات الشعب، لكنه لم يدرك أن حاجز الخوف قد انكسر، وكان لا بد من خيار المقاومة المسلحة لقوى التغيير.

إن أجهزة قمع الدولة كالمصارف، تظل فعالة ما دامت تحتفظ باحتياطي جيد، وعندما يهجم المودعين على المصارف لسحب ودائعهم ينهار المصرف، وكذلك نظام القمع يظل فعالاً ما لم ينتشر تحدي الدولة ويصبح عاماً .

حقيقة لقد أفلست أنظمة القمع وسقطت عنها ورقة التوت بسبب سقوط أنظمتها نفسها، فلم تعد تثير الرعب والرهبة وإنما الاشمئزاز والاحتقار والتقزز، أصبحت الأنظمة مدعاة للتندر والسخرية، ومن المؤكد إفلاس بنوك القمع العربية لأن المودعين يقفون صفوفاً أمام أبوابها. البعض منهم يتوهم أن يمتلك احتياطياً خارجياً، ولكنه واهم، لأن القوة الأجنبية الداعمة لم تكن تدعمه حباً به، بل حباً بمصالحها. لا يوجد نظام قمعي في العالم يستطيع البقاء بقوة القمع وحدها، وإنما يعتمد بقاؤه على أوهام ضحاياه بعدم القدرة على التصدي له، وقد تطول حقبة ابن الشيطان أو تقصر، لكن المحتم أنه سيحاكم ولن يحكم .

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضل الحمصي

فريق التحرير
أ. مصطفى القاسم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشار إدلبي
عبد الرزاق زقزوق

إعداد وإخراج
أنس أبو ابراهيم